الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة محمد بوضياف .
كلية الأدب العربي .
قسم اللغة والأدب العربي.

الرقم التسلسلي : .....

رقم ت ط 1 : 161635097854

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري .

بناء الشخصية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعزالدين جلاوجي

من إعداد الطالب :

- رويبح عبد الحق .

أمام لجنة المناقشة المتكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الإستاذ	الرتبة	جامعة المسيلة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيســا
مختــار لبزة	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الحفيظ جوبر	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنــا

السنة الجامعية : 1442 – 1443 هـ / 2021 – 2022 م

إِهْـدَاء

إهداء

بداية بسم الجلالة والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وخير الصحابة ، وبادئا ببدأ نقول من يهده الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجد له من دون الله وليا ولا مرشـــدا ، أشهد ألا اله الا الله وحده جل في علاه وأشهد أن محمدا عبده ونبيه ، لا اله الا الله ولا حول ولا قـــوة الا بالله العلي الجليل ، ولا عدوان الا على الظالمين والحمد لله رب العالمين أما بعد :

الى أمي حبيبة روحي وقلبي ودفء حياتي ، والى والدي الغالي ، وجـوده أمامي أغلى أغلى كنوزي ، نور عيوني وضياء دربي وقدوة أخلاقي ، أسأل الله من فضـــله ومن كرمـــه ومن عزته أن يعزهما بعزة لا مذلة بعدها ، ولا مهانة ولا مشقة ،كما أسأله من بقدرته أن يحفظهما بحفظه وأن يديمهما لي طـول عمري لكم مني أحلى العبر وأطيب الأمنيات وكل الحب والتقدير والاحترام .

الى كل أخـــوتي ، أخـــواتي ، خالاتي وأخوالي وأعمامي وعماتي وكل من يقربون إلي من جيران ومعارف شكرا كثير الشكر لوجودكم أمامي تحيات من قلبي لكم جميعا .

الى كل ، زميلاتي ، صديقاتي، مؤنساتي ، أخواتي اللتين لم تنجبهم أمي هم خير ما صنعت لي الحياة كذلك لا ننسى زملائي في فوجي وأساتذتي وكل من درسوني طوال حياتي الدراســـية لا تنفع أربع أو خمس كلمات لوصف ودكم ومساعدتكم لي ، كنتم خير من صنعت لي الحياة شكر خاص موصول لكم جميعا ، وعلى رأسهم أستاذنا الفاضل " **لبزة مختـــار** " الذي فتح قلبه وفضله لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع آملين من المولى عزوجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه " وكـذا فريق البحث " المتكون من.

شكر خاص

الحمد لله الذي هدانا ولم نكن نهتدي لولا أن هدانا

الحمد لله فاطر السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي

لا يظر مع اسمه شيء وهو السميع العليم الحمد لله الذي بـسمه نحيا وباسمه

له ملك السموات والأرض.

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُو ا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٌ﴾ سورة هود 88

وشكر خاص للأستاذ الذي كان خير سند ودعم طوال مشوارنا مع هذا العمل والذي قام كذلك بدور فعال من أجل مساعدتنا وافق على إتمام للمـهمة ولم يبخل علينا بمد يد العون قدر الإمكان.

وكذلك نشكر اللجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة المناقشين .

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ
يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ
تَسْلِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

مُقَدِّمَة

مقدمـــــة .

تعتبر الشخصية أحد أعمدة الحبكة الروائية ، وعامل التحليل السيكولوجي الأساس، والعنصر الحاسم الذي من دونه لا تتبني حكاية. من خلال بناء الشخصيات ، تعبّر الرواية عن رؤية للعالم تختلف باختلاف المراحل والمؤلفين، وترتهن للظرف الأدبي والتاريخي والثقافي مع أنها تعكسه وتحدده في الوقت نفسه.

إن الشخصية الروائية والقصصية هي مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، فلا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي ، بل متمثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع ، وأول ما يميز الشخصيات حظها من البساطة والتعقيد، بمعنى أن الشخصيات إما أن تكون بسيطة، أو مركبة من صفات متعددة وغالباً ما تكون الأخرى، إلا إنها تحتفظ بصفة واضحة تطغى على صفاتها الأخرى.

لقد احتلت الشخصية القصصية منذ القدم مركز الصدارة نسبة الى سائر عناصر الصياغة القصصية، غير أن اقترانها بشخصيات أسطورية أو خارقة للعادة أو غارقة في السلوك العاطفي أفقد الشخصية طابعها الواقعي أو السوي ، وفي الأجيال المتأخرة جنح الكتّاب إلى رسم الشخصيات العادية في شتى أنماط السلوك ومع مواجهة عصر الحداثة بدأت المعاول تنهال على رؤوس الشخصيات حتى فقدت الشخصية مكانتها القصصية، فأصبحت من جانب كأي عنصر تقني في القصة ، ومن جانب آخر بدأ تشويهها (حتى أن بعض الاتجاهات القصصية جردتها من بُعدها الإنساني ، وركزت على رسم الشيء، أي شيأت الشخصية وجعلت الشيئية هي المتحكمة وليس الشخصية، طبيعياً، ثمة مرجعية فلسفية تكمن وراء الصياغة

المذكورة ، أبرز خطوطها العبثية والعدمية التي ينطلق منها الكتّاب ، والسخرية من الحضارة المادية التي عبثت بالقيم الإنسانية .

وهكذا فإن الشخصية القصصية لم تسلم قديماً ولم تأمن حديثاً من الأفكار المتطرفة إفراطاً وتفريطاً، وفي هذه الحال لابد أن تبنى الشخصية الفنية من جديد لكي تحتل مكانتها الشامخة بما لها من فاعلية التأثير من جانب ، وكونها هي المحور الذي وظفت الظواهر الكونية وسخرتها لها، وكونها مركز الحياة الاجتماعية، وإلا ما قيمة الحوادث أو البيئات أو الأشياء منفصلة عن الشخصية .

كما تعد الشخصية عنصراً مهما من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها وتعد العنصر الأساسي الذي يضطاع بمهمة الأفعال السردية وتدفقها نحو نهايتها المحددة وهي الموضوع المركزي و المهم مبدئيا للفن وإن جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة ولأن الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر و الأشياء ، ويختلف مفهوم الشخصية الروائية ، باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها ، فهي لدى الواقعيين التقليدين – مثلا: شخصية حقيقية (أو شخص) من لحم و دم ، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة .

وان هناك تصنيفات شكلية للشخصيات الروائية التي ترتبط بكيفية تقديم الشخصية ووظيفتها داخل السرد ، فهناك خصيصة الثبات أو التغير التي تقسم الشخصيات الروائية على قسمين: (سكونية ثابتة لا تتغير ، وديناميةتمتاز بالتحولات داخل السرد) ، كذلك يمكن النظر إلى الشخصية بحسب أهميتها في الرواية و الوظيفة التي تقوم بها، فهي أما شخصية رئيسة محورية ، وإما شخصية ثانوية – إي ، مكتفية بوظيفة مرحلية ، و يجدر الملاحظة ، ان صفتي الثبات و التغيير لاترتبط بالوظيفة التي تقوم بها الشخصية ، فقد تمتاز الشخصية الرئيسة بصفة الدينامية أو السكونية و هذا ينطق أيضا على الشخصية الثانوية .

يختلف ترتيب الشخصيات ودورها من رواية الى أخرى ، وكل شخصية تلعب دورا فعالا تتمثل في شخصيات رئيسية وثانوية وتتقاسم الأحداث على حسب مايريده الروائي وفي الغالب يعيش أبطال تلك الرواية في مشاكل وهموم وحزن وتعاسة بسبب وجود مايعكر صفو حياتهم لكنهم يجتازون تلك المعيقات بالصبر والتفائل وتكون النهاية سعيدة .

ولكن مانريد طرحه هو دور وبنية وكيفية بناء الشخصية في الرواية ، ومانريد التطرق إليه أيضا كيفية توظيف الشخصيات في مكانها وإعطائها دورها لبناء وتسلسل الرواية وذلك لتشويق القارئ وجذبه الى التعمق في الرواية ، حيث ستطرح بعض المسائل وبعض الأسئلة حول هذا العمل الأدبي والفني ، كيف يعطي الروائي للشخصية دورها حتى تساهم في بناء هذا الفن الأدبي؟ وكيف تساهم الشخصيات في بناء أحداث وتسلسل الرواية ؟ عندما نقول أن الشخصيات لها دور فعال في بناء العمل الروائي – فهل يعني أنه لا يمكن التخلي عن توظيف الشخصية في أي عمل روائي ؟ وفي الموضوع الذي لدينا الآن هو بناء الشخصية في رواية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي – كيف كان بناء ودور الشخصيات في هذه الرواية ؟ هل أعطت للرواية جمالا وجلبا إليها ؟ وماسبب ذلك ؟

وللتفصيل أكثر في هذا الموضوع سنتخذ من المنهج الوصفي السبيل الأقرب الى عرض محتوى بحثنا هذا وسيقسم موضوعنا الى فصلين :

الفصل الأول يتضمن تعريفات للشخصيات ودورها في العمل الروائي وبالأخص دور وبنية الشخصية في الرواية الجزائرية تحت عنوان البناء الروائي يتضمن تعريف البنية وتعريف الشخصية وأنواعها والفضاء الزماني والمكاني .

الفصل الثاني : هو التطرق الى عرض تصنيفات الشخصية بمعنى الشخصيات التي ظهرت في رواية الرماد الذي غسل الماء حسب دورها الخير والشرير وأيضا طريقة تقديم تلك

الشخصيات وبطبيعة الحالة لا يمكن الإستغناء عن الحيز المكاني والزماني في أي عمل روائي .

لذا تطمح هذه الدراسة إلى مقاربة هذا العنصر المهم داخل العمل الروائي من خلال رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي، حيث سيتم تتبع بناء الشخصية الروائية وكيفية تشّكلها داخل الهناء الّسردي، مع التركيز على الأسماء ومدى تعالقها بمختلف المستويات الفنية والأدبية ومالتوفيق الا من ربي العالمين .

1 – العنوان يحمل في طياته الكثير ويجب التغلب على الكسل للعمل الجاد ، وهو ليس بالأمر الهين .

2 – على الرغم من وجود الدراسات والأبحاث حول موضوعنا هذا، لكن يختلط علينا الأمر للوصول الى الصواب والحقيقة المستهدفة .

3 – البعد عن الزملاء والأستاذ ونقص المختصـــين سيزيد من تعب النفس والجسـد والإجهاد الكبير .

4 – يجب أن يكون العمل متقن ومتسلسل لذا وجب احترام ما يجب احترامه والوقوف عند كل حد .

5 – من الصعوبات أيضا وهو أمر مؤسف والذي ربما نستمح عذرا أن قلنا أننا لسنا في مجتمع ثقافي يساعدنا في كسب المعارف ونتمنى التغيير في أقرب وقت .

6 – كما لا ننسى التعب الجسدي من أعمالنا اليومية فهي تؤثر على تفكيرنا ، ولـن نستطيع أن نجهد أنفسنا أكثر من ذلك وهو بالذات من التعقيدات التي نواجهها.

تمهيـــد.

تعرف الرواية بشيء من الصعوبة ألنها تختص بقدر كبير من الجدية من حيث الصياغة والموضوع، ومع ذلك فإن الرواية نوع من القصص يتفاوت في الطول و يكتب نثرا ،واستخدمت كلمة رواية أول مرة في إنجلترا في القرن 16 عندما عرفت فيها القصة الإيطالية ومنها "قصص الديكاميرون" التي كتبها " بوكاشيو" غير أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد و الرواية في القرون الوسطى سرد نثري أو شعري في اللغة الرومانية العامة ابتداء من القرن 16 ذات طابع خيالي عميق ، وهي سرد نثري لمغامرات خيالية[1] .

الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر داللة على المجتمع البورجوازي ، وهناك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، غير أن لخصائص الرواية أواصر قربى متعددة لم تبدأ في الظهور إلا بعد أن صارت الشكل التعبيري للمجتمع البرجوازي ، وقد تطورت الرواية مع مرور الزمن و تطورت وظيفتها تبعا لذلك فكرست الإنسان والمجتمع و التاريخ ، وه دف وجود الرواية كونها تناولت الإنسان والمجتمعات الإنسانية التي تعرف في الوقت نفسه أنها دخلت التاريخ لأن تاريخ البشر مصنوع من طرفه أو من طرف بعض المجتمعات البشرية، إذا تحتل فكرة التفكير حيزا أساسيا في تكوين الرواية[2].

طرأت على الرواية الجزائرية عدة تحوالت و تغيرات ساهمت في تطور الرواية الجزائرية بلورتها و تطورها ، و قد تأثرت بروايات المشرق و المغرب ، و يعود ظهورها إلى الفترة الإستعمارية و امتدت إلى ما بعد الإستقلال إن الظروف التي ساهمت في ميالد الرواية العربية هي نفسها التي عززت ميالد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و أسهمت في بلور ة اتجاهاتها، فقد استطاع "محمد ديب" ورفاقه أن يجعلوا من اللغة الفرنسية لغة تساعدهم على التعبير عن تلك الشخصية الجزائرية بأفكارها و قيمها و تقاليدها التي أرادت فرنسا أن تسلبها منهم[3].

---

[1] عمار بن زايد ، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد االتجاه الواقعي بين النظرية و التطبيق، 2001-2002، ص 29 .

[2] جورج لوكاتش، (الرواية) تر: مرزاق بقطاش ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ت ، ص7 – 8 .

[3] واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص226.

يعد سؤال الحداثة في الرواية الجزائرية المعـاصرة من الأسئلة المهمة والفرضيات التي يدور حولها كثير من الجدل، بل عدت من أهم الإشكاليات الملتبسة والمربكة التي تواجه صورة السرد الروائي في منجزه الراهن ، فلم تكن الرواية الجزائرية رغم نشأتها الحديثة بمعزل عن تحولات المجتمع الجزائري حيث سعت إلى رصد مظاهره وطرح قضاياه التي لا تنفصل في عمومها عن قضايا المجتمع العربي وفي هذا يقول "سعيد يقطين" كل القضايا التي يتخبط فيها المجتمع العربي الحديث تجد حضورا في الرواية[1] .

وقد ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال والقصة القصيرة والمسرحية، بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث، ولا شك أن الناس تعودوا على قراءة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ، وترجمت هذه الروايات إلى العربية وبات الناس يرددون أسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير، ولعل هناك ظروف كثيرة أسهمت في جعل من يكتب باللغة القومية مجهول إلى حدٍ ما، في حين أنّها أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر،حتى أن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين عرضوا لهذا الأدب درسوا الأثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية، فضلا عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا وغربا الذين احتفظوا بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية وذهبوا مذاهب شتى في البحث عن الأدلة التي ساقوها لتأكيد عرضهم، وقد أسهمت هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل شتى نذكر منها أن أجهزة الإعلام والثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلقت كتّابا بارزين في الجزائر وأن الإستعمار لم يكن علة وأن مازرعه قد أثمر هذه النماذج الأدبية الجيدة ، شعرا ونثرا ، كما أنّهما احتفظوا بكتابه وقدموا لهم الجوائز طالما يعبرون باللغة الفرنسية[2].

[1] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص11.

[2] عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1974، د ط ، ص 235.

الفــصل الأول :عناصر البناء السردي.

المبحث الأول: مفهوم البنية .

المبحث الثانـي: الشخصيات الروائية .

المبحث الثالث: المكان والزمان .

المبحث الرابع: الفضـــــاء .

المبحث الأول : مفهوم البنية .

1 – مفهوم البناء – لغة :

وردت لفظة البنية في العديد من المعاجم العربية منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور "والبناء: المبني والجمع أبنيته وأبنيات جمع الجمع ، والبناء مدبر البنيان وصانعه والبنية ما بنيته كقول الشاعر:

أولئِك قَوم إن بَنوا أَحسنوا البُنى وإِن عاهدوا أَوفُوا وإِن عقُدواَ شَدّوا.[1]

وفي معجم مقاييس اللغة (بنى) الباء والنون والياء أصل واحد ، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنيه[2] .

هو التشييد والتركيب والنسج فقد جاء في لسان العرب لـ"ابن منظور: "البني نقيض الهدم، ومنه بنى البناء بنيا وبناء وتبنى قصور وبنيانا وبنية وبناية وابتناه، البناء المبني والجمع أبنية[3].

وجاء ذكر كلمة بناء في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**[4] ﴾ . فمادة (بنى) تحمل نقيضها في جوهرها فالبناء يتضمن قصده فعل البناء (جعلته له بناء) كما أن له أسسا وقواعد يقوم عليها وتستدعي استقامة البناء واكتماله أن تنهض عناصره على أسس وقواعد يحكمها قانون العلاقات والنظام والتناسق[5].

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة بنى، دار صادر، بيروت، لبنان،2004 ، مج 2 ، ط3 ، ص 162.

[2] أحمد أبي الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس المغة، مادة بنى، دار الفكر لمطباعة والنشر والتوزيع، د.ت ، ج3 ، تح عبد السلام محمد ىارون، د.ط ، ص 15 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1مادة (بنى)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ت)، ص365

[4] سورة البقرة ، الآية 22 .

[5] نزيهة خليفي، البناء الفني ودلالاته، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2012، ص 21 .

وجاء في المعجم الوسيط" بنى الشيء بنيا وبناء وبُنياناً أقام جداره، ونحوه يقال بنى السفينة والخباء واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية ، وبنى مجده وبنى الرجال، كقول الشاعر:

يبني الرجال وغيره يبني القرى َشتَـان قُرىَ وبينِ رجــال[1].

أما في اللغات الأوربية فإن مصطلح البناء أو البنية فيه" مشتق من الأصل اللاتيني (Stucture) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيمي، ويشير " صلاح فضل" في هذا السياق إلى أن اللغويين العرب تصوروا البناء بأنه الهيكل الثابت لمشيء كما تصوروه بأنه التركيب والصياغة[2].

إصطلاحا:

ظهر هذا المصطمح على يد الناقد" جان موكاروفسكي" MUKAROSKY " الذي عرف الأثر الفني "بأنه (بنية) أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر، وهناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية، الأول تقميدي يراها بأنها نتاج تخطيط مسبق، فيدرس آليات تكوينها والآخر ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها، ووظائف هذه العناصر، والعلاقة القائمة بينها، والبنية مستويات فهناك البُنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات، وبنية الأثر الفني التي يدرسها النقد ليكتشف في الرواية مثلا عن العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية[3].

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج 1 ، دت، مادة (بنى)، ص 72 .

[2] يحي البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004 ، ص 45.

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان ، ط 1 ، 2002 ، ص 37 .

وترى "نزيهة خليفي": أن البناء يحيل على تشكل العالم الروائي وانصهاره في وحدة كلية مكونة لنسيجه ، وهي وحدة دالة تجمع بين القول ومقول القول في ضرب من الاندماج الكلي بين الشكل والمضمون والمبنى والمعنى والتركيب والدلالة[1] .

وقد اختلف النقاد في استعمال المصطلح فمنهم من استعمل مصطلح "بناء" ومنهم من استعمل مصطلح "بنية" فنجد مثلا الناقد السوري" سمر روحي الفيصل" صاحب كتاب "الرواية العربية البناء والرؤية" يعتمد مصطلح "بناء" وعلته في ذلك أن هيكل النص الأدبي يبنى من عناصر فنية، تتصل فيما بينها على نحو خاص لتكون نسقا أو نظاما وليست البنية شيئا غير هذا النسق أو النظام [2]،حيث نستطيع القول بأن "البنية" هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل." فإذا عرفنا السرد بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب[3].

حيث تنقسم البنية الى نوعين :

1 – **البنية السطحية** :ويقصد بها " البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم ".

2–البنية العميقة:ويقصد بها " البنية التي ينيض عمييا السرد، إذ تتألف من تصويرات تركيبية، دلالية وشمولية تتحكم في دلالة السرد[4].

---

[1] نزيهة خليفي، البناء الفني ودلالاته، مرجع سابق ، ص 21 .

[2] سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية دراسة نقدية، مرجع سابق ، ص10.

[3] جير الدبرنس، المصطلح السردي، مرجع سابق ، ص 244 .

[4] عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، مرجع سابق ، ص 39/30.

المبحث الثاني : الشخصيات الروائية .

1- مفهوم الشخصية :

لغة : جاء في معجم لسان العرب مادة (ش،خ،ص) لفظة الشخصية والتي تعني: "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخـص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت[1].

وفي قوله تعالى" : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[2] ، كما ورد في معجم الصحاح : الشخص فشخص الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم، وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب وشخص بالفتح شخوصا[3].

أما في معجم " **المصطلحات الأدبية** " : تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة[4].

في كتاب " العين ": شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه : الشخوص والأشخاص ، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع ، وشخص الجرح أي ورم[1].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، ص36.

[2] سورة الأنبياء ، الآية 97 .

[3] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلوم للملايين، ط 2، بيروت لبنان، 1979، ج 3، ص1042-1043.

[4] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط ، 1988 ، ص 195.

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " **الوسيط** " : أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل[2].

وكذلك في معجم " **محيط المحيط** " : شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها ، وأشخصه أزعجه ، وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها[3].

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم "**المصطلحات العربيـة في اللغة والأدب**": فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

اصطلاحا :

مر مفهوم الشخصيات بمراحل وتغيرات عديدة عبر الزمن ، فقد كان الروائيون التقليديون يلحقون ملامح الشخصية بملامح الشخص حيث كانوا يعاملونها " على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي ، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصورتها، وملابسها ....[4]" في حين نجد أن المصطلح الثاني وهو الشخصية " personnage هو كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن قّد من سمات وعلامات واشا ارت يمكن منها خطاب ما فالشخصية إذن من عالم الأدب أو الفن أو الخيال، وهي لا تنتسب إلا إلى عالمها ذلك[5].

---

[1] ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزواي، ج4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2003 ، 1ط ، ص325.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص 475 .

[3] بطرس البستاني، محيط المحيط ، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط ، 1998 ، ص 455.

[4] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005 ، ص 76 .

[5] جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات) ، د ط ، منشورات الأوراس ، الجزائر، 2007 ، ص 7.

هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف[1] ، وأيضا "الشخصية هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم[2].

وهناك من يرى أن الشخصية هي موضوع القضية السردية ، بما أنها كذلك تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون أي محتوى دلالي بالإضافة إلى الأحداث التي تلعب الصفات في قضية دور المحمول وأنها ليست مرتبطة بالفاعل إلا بصفة مؤقتة[3]، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشئ من التفصيل والشرح " فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه "[4]

يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس إن : " دراسة الشخصية يقصد بها الإهتمام بتلك الصفات الخاصة لكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره "[5]

وإذا انتقلنا إلى المنظور الإجتماعي فنجد علم الإجتماع يهتم بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الإجتماعي " فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ، ويعكس وعيا أيديولوجيا[6] ".

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط 1، 2009 ، ص 68 .

[2] زفيطان تودوروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص74.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، د ط، 2001، ص 5.

[4] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006، ص 19.

[5] أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 43.

[6] محمد بوعزة، تحليل النص السردي_ تقنيات ومفاهيم ، منشورات الإختلاف،الجزائر، ط1، 2010 ، ص 39 .

يعرف " أرسطو " في كتابه " فن الشعر " الشخصية بقوله: " لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما ، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث[1] .

أما مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون (Hamon Philip) " فهو يختلف عن رولان بارت ، وغريماس ، فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول « فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي الشخصية [2]" .

وترى " يمنى العيد " في كتاب" تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي" أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هوما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به[3].

---

[1] أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973،ص18.

[2] جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، دار الألوكة للنشر ، الرياض ، السعودية ، ط1، 2011، ص 222 .

[3] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 4.

2 – أنواع الشخصيات الروائية :

أولا: الشخصية النمطية أو المسطحة أو الثابتة : وهي "شخصية عادية غالبا ما تجيء مسطحة لا تنمو داخل العمل الفني حيث تمثل إلا حضورا مساعدا لنمو القصة نفسه، عندما تجيء قاصرة حتى عن تمثيل حركة الشخصية المصورة في الواقع[1] .

كما نجد أيضا "عز الدين إسماعيل" يعرف الشخصية الثابتة "بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير ، وانما يحدث التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي[2] .

فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة فهي تبقى جامدة وثابتة، أي أنها ليست ممتدة ومتطورة.

ثانيا : الشخصية النموذجية: وهي الشخصية التي يرسمها الروائي بوصفها ممثلة لجيل أو طبقة أو فئة أو مجتمع، وتبرز فيها اتجاهات ما يمثله وسماته المميزة، وتمتاز عن الشخصية العادية بأنها تختزل سجايا الطبقة أو الفئة التي تمثلها، ويهدف الروائي منها إلى بيان رؤيته نحو الفئة المستهدفة التي تختزل سماتها في هذه الشخصية.

ثالثا الشخصية المحورية: قد تفتقد الرواية للصراع، ويغيب عنها الحدث، وبهذا تفتقد "البطل" ويظهر فيها ما يطلق عليه النقاد الشخصية المحورية،وتسخر الأحداث والحوار والشخصيات الأخرى لإضاءة هذه الشخصية خارجيا وداخليا سلوكا وأقوالا، وتهيمن هذه الشخصية على الأحداث والأزمنة والأمكنة وتتفاعل معها، وتكون وظيفة الشخصيات الأخرى التي تلتقيها

---

[1] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي ، الأردن ، 2004 ، ص 120.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق ، ص 89 .

أو تصادفها إبراز التحولات النفسية والذهنية التي مرت بهذه الشخصية ، وهذا لا يعني أن الشخصيات الأخرى بلا فاعلية ، فقد تكون الشخصية الفاعلة هامشية، وهي التي تحرك الأحداث والشخصية المحورية، أو الرئيسية هي التي تدفعها للعمل[1].

رابعا: الشخصيات المخلوقة أو المتخيلة: المؤلف والقارئ الحقيقي بنوعيه : القارئ العادي والقارئ الناقد ، هم شخصيات حقيقية خالقة تساهم في عملية الخلق والإبداع الأدبي ، وهم شخصيات من لحمٍ ودم تعيش الواقع بكل جوانبه ، تؤثر فيه وتتأثر به، تغير وتتغير، فالكاتب يحاول إعادة تشكيل الواقع من وجهة نظره هو، كما أن القارئ يحاول كسوة العمل الفني بالرداء الذي يناسب وجهة نظره، فيخرج وقد تكونت لديه رواية جديدة من الرواية التي قرأها ، وفي مقابل الشخصيات الحقيقية الفاعلة والخالقة نجد شخصيات مخلوقة متخيلة، لا وجود لها إلا في ذهن المؤلف أو القارئ الناقد الذي يحاول الفصل بين شخصية المؤلف مثلاً، وبين شخصية الراوي أو الراوي ، كما أن الناقد يحاول الفصل بين القارئ الحقيقي والقارئ المتخيل الذي يطلقون عليه مصطلح المروي عليه أوالمروي عليه

3 – أهمية الشخصية في العمل الروائي :

إن الشخصية في الفكر الأرسطي كانت هامشية، ثانوية خاضعة خضوعا تاما للحدث، أما في القرن التاسع عشر استقلت الشخصية عن الحدث وأصبحت ذات مكانة مرموقة في الفن الروائي .

يرجع جورج لوكاتش، أهمية الشخصية التي تمكن مبدعها من الكشف عن الصفات العديدة بين ملامحها الفردية و بين المسائل الموضوعية العامة، ومن قدرته على جعلها تعيش أشد قضايا العصر تجريدا وكأنها قضاياها الفردية المصيرية ، أي في تمثيلها للعالم كأنه أمر خاص بها وإدغامها ما هو ذاتي بما هو عام موضوعي[2].

---

[1] https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t2472-topic.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 208 .

وقد اعتبر اللسانيون الشخصية الروائية مجموعة من الكلمات، وجردها تدروف من محتواها الدلالي واقتصر على وظيفتها النحوية فقط، فجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية ، وقد استمدت البنيوية المعاصرة نظرتها للشخصية من مفهوم الوظائف في اللسانيات فلم ينظروا إلى الكلمة في الجملة على أنها تحمل دلالات متعددة خارج سياقها مما أدى إلى اهتمام الشكلانيين و البنياويين معا بصفاتها ومظاهرها الخارجية[1].

المبحث الثالث: المكان والزمان .

أ – مفهوم المكان :

لغة : المكان اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة تحيل إلى شيء محجم ماثل ، ومحدد له أبعاد ومواصفات ،"لفظة "المكان مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود، والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه، وتلمسه[2].

ورد المكان في لسان العرب لابن منظور: "المكان بمعنى الموضع لأنه موضع لكينونة الشيء فيه وجمعه أمكن و أماكن وأمكنة"[3] ، وإنهما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف كما قالوا منارة و منائر فشبهوها بفعالة وهي مفعلة من نور وكان حكمه مناورة[4].

و أقذلة وأماكن جمع الجمع ، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالاً لأن العرب تقول: كن مكانك ، وقم مكانك ، واقعد مقعدك ، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه[5].

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الطبعة العربية للعلوم ناشرون، لبنان ، ط 1، 2010، ص 217

[2] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2002، ص 161.

[3] –ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، ص9.

[4] المصدر نفسه ، ص 113 .

[5] ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور،لسان العرب، مرجع سابق ، ص414 .

نجد غاستون باشلبر (BACHELARD GASTON) يجعل المكان أكبر من كونو حيزا لأنه " كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[1] .

ويذهب ابن بري إلى أن "مكين فعيل، ومكان فعال ومكانة فعالة ليس شيء منها من الكون فهذا اسمه وأمكنة أفعلة ، وما تمكن فهو تفعل كمتمدرع مشتق من المدرعة بزيادة فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل[2] .

جاء في قوله تعالى : ﴿إنما أَمْرُه إِذَا أَرَادَ شَيئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾[3].

و نجده في معجم الوسيط كمايلي: المكان : المنزلة يقال هو رفيع المكان و الموضع (ج) أمكنه [4].

كما أورد "الخليل ابن أحمد الفرهيدي" في معجمه العين المكان في مادة (كون) وفيه يقول: المكان اشتقاقه من كان يكون، فلما كثرت صارت الميم كأنها أصلية فجمع على أمكنة ويقال أيضا تمكن كما يقال من المسكين: تمسكن ، وفلان مبنى مكان هذا هو مبنى موضع العمامة وغير هذا ثم يخرجو العرب عمى المفعل ولا يخرجونه على غير ذلك من المصادر[5].

ووافقهما "الأزهري" على صحة هذا، بأن العرب لا تقول: هو مبني ما كان كذا وكذاب النصب ، وهذا دليل الذي أراده الأزهري لقول سبويه: وكذلك يقول العرب ما سمعنا منهم

---

[1] غاستون باشلبر، جماليات المكان، تر: غالب بمسا، المؤسسة الجامعية لمدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ، 1984 ، ص 36.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، باب النون تح: علي بشيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ،د.ط ،1994 ، ص488.

[3] سورة يس ، الآية 82 .

[4] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4، 2004 ، ص 806 .

[5] خليل بن أحمد الفراهيدي، مرجع سابق ، ص59 .

وهو مبني منزل الشفاف وهو مبني منزلة الولد، ويدل عمى أنهظرف وهو مبنى منزلة ولد فإنما أرادت ان تجعمهفي ذلك الموضع[1].

إصطلاحا :

أما في الاصطلاح فالمكان يتخذ مفهوما أوسع إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية سواء إنسان أو حيوان ، وفي هذا يقول : فاروق أحمد سليم :"تحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان، وهو الموضع الذي يستقر فيه، وهو الموضع الذي يعيش فيه ويتطور فيه إذ ينتقل من حال إلى آخر،ومايتطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ، ينطبق على تطور حياة الجماعات الأمم[2].

فقدموا تعريفات عديدة ،له فقد أورد الجرجاني تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين[3].

يعتبر المكان من المكونات الأساسية للسرد إذ يعتبر في بعض المرات هدف لوجود الرواية أو العمل الفني لذا: "مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكاناخياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميز[4].

ووجود الإنسان وتموقعه في المكان يشكل " مكان لعبوره أيضا وهو مكان للوعي، يختزل عبر الوعي بالأمكنة كلها ابتداءا من الأمكنة الصغرى والكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق (الكون)[5]،والإنسان "يحول معطيات الواقع المحسوس ، وينظمها لا لا من خلال

---

[1] حنان موسى، زمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 ، ص 45.

[2] فاروق أحمد سليم ، الإنتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا، د.ط ،1998 ، ص197.

[3] عبد القاهر الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات ، تح : براهيم الأنباري، دار الكتاب العربي ،بيروت ط4، 1998،ص293 – 292 .

[4] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية للكتاب، 1984، ص2.

[5] صلاح صلاح، قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1997، ص15.

توظيفها المادي... بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة وتكتسب عناصر العالم المحسوس ودلالتها [1].

ويعرفه "**أرسطو**" أنه " أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز هو وكذلك يمكننا إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزبا حركة النقل من مكان إلى آخر، والمكان لا يفسد بفساد الأجسام"[2].

هناك من يربط المكان بالتاريخ ، الذي نجد " خالدة سعيد" تسمي المكان بالمكان التاريخي وترى بأنه "المكان الذي يستحضر لارتباط بعيد مضى، أو لكون له علاقة في سياق الزمن وهكذا يتخذ الزمن شخصية مكانية[3]".

المبحث الثالث : الزمـــــــــن الروائي .

1 – مفهوم الزمـــــــــن – لغة : يعد مصطلح الزمن من أكثر المصطلحات التي اهتمت بها كتب التراث والمعاجم ومن بين هذه الأخيرة لسان العرب حيث جاء في مادة " زمن " على النحو التالي " الزمن و الزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره ، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان : أقام به زمانا[4].

ورد لفظ الزمن في كتاب "العين " على النحو التالي : " زمن: الزمن من الزمان ، والزمن: ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمنا زمانا ، والجمع : الزمن في الذكر والأنثى ، وأزمن الشيء طال عليه الزمان[5] .

---

[1] مجموعة مؤلفين، جماليات المكان، تر: سيزا قاسم وآخرون، الدار البيضاء ودار قرطبة، لبنان، ط 1، 1988، ص 64 .

[2] حسان مجيد لعبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1987، ص27.

[3] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الدين نصر الله ، مرجع سابق ، ص34.

[4] ابن منظور، المصدر السابق ، مج 13، ص 199.

[5] الخليل الفراهيدي ، العين ، مرجع سابق ، ص 195 .

وجاء في معجم المحيط: " الزمن محركة ، وكسحاب العصر ، اسمان لقليل الوقت و كثير ، جمع أزمان و أزمنة وزمن : لقيته ذات الزمن كزبير تريد بذلك تراضي الوقت وعامله مزامنة[1]".

و قد عرف صاحب المصباح المنير بقوله: " االزمن مدة قابلة للقسمة و لهذا يطلق عليه الوقت القليل و الكثير و الجمع أزمنه و الزمن مقصور منه و الجمع أزمان[2]".

أما في معجم الفروق اللغوية، فإن أبا هلال العسكري يتناول مفهوم الزمن إذ يقول " إن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات، وأن الزمان أوقات متتالية مختلفة، أو غير مختلفة[3].

إصطلاحـــا:إن الزمن من بين المفاهيم الكبرى التي حار المفكرون والباحثون عن تحديده، ولعل ذلك هو الذي دفع "باسكال" على الذهاب إلى أنه "من المستحيل ومن غير المجدي أيضا، تحديد مفهوم الزمن[4].

يعتبر الزمن مكونا رئيسيا في بنية السرد فلا يمكن تصور حكاية دون زمان فليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي يشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة[5].

هو مجموعة من العلاقات الزمنية ، السرعة ، التتابع ، البعد...الخبين المواقف المحكية وعملية الحكي خاصة بهما وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة[6].

---

[1] أحمد بن محمد بن علي القيومي ، المصباح المنير ، معجم عربي عربي ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ط،2003، ص 155.

[2] الفيووز أبادي ، القاموس المحيط ، ج 4، مادة (زمن) ،دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ، ص 232.

[3] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق : محمد ابراهيم سليم ، د ط ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، دت ، ص 2 .

[4] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 8.

[5] أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة، الاسكندرية، ط1، 2009 ، ص3.

[6] جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خازندارالمجلس الأعلى للثقافة ، ط 1 ، 2003 ، ص 229.

وحسب هذا فإن الزمن في نظره هو خيط ينقل الأحداث ويشترط وجود مشاهد أو ملاحظ يبقى دائما في مواجهة الحاضر ، أما "غيو " فنظر إلى الزمن على أنه " لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد : هو الطول[1].

ويلعب الزمن دورا مهما لا يمكن أن نغفله في الحكاية على عكس المكان فإنه–الزمن–: "قد يستحيل علينا إلا نحدد زمنها بالنسبة لزمن فعل السرد،لان علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل ، وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من مكان[2].

وتتجلى وظيفته أكثر في كونه يدخل القارئ إلى عالم الشخصية الروائية كونه: "مظهر نفسي لامادي ،ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لامن خلال مظهره في حد ذاته[3].

ويرى عبد الصمد زايد على أن الزمن "تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة ، والحق أنها ليست مجرد إطار، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها[4]".

2 – الزمن الأدبـــــي :

ارتبط الزمن بهاجس الوجود الإنساني فالتزم الأديب أو الشاعر العربي منذ القديم بتجسيد الفهم الوجودي للزمان في متنه الشعري من خلال الوقفة الطلالية ، حيث وقف أمام الزمان مستسلما يحاول استعادة لحظ الفرح الهاربة ، ويكاد الإحساس بفجيعة الموت كلما اقترب الشاعر منه وبدت عليه ملامح الشيخوخة والهرم، مع إحساسه بفوات الزمن ، وعدم القدرة

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 172.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عن عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية. ط1 ، 2009 ، ص 106 .

[3] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 201 .

[4] عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته، عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، للدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1988، ص07 .

على توقيفه "فإذا كان الكائن البشري موجودا في الزمن بطريقة خاصة جدا بحيث يمكن فك لغز ما هو[1]".

تتجسد رؤية الكاتب المسرحي والروائي الإنجليزي "برستلي" للزمن من خلال الصورة التي أعطاها للإنسان الغربي، إنسان القرن العشرين" من خلال كتابه" الأدب والإنسان في العالم الغربي" فقد قرر في ذلك الكتاب أن من أبرز السمات الملحوظة في تاريخ الفكر الإنساني ذلك التناوب الذي نلاحظه بين الفكرة النظرية وتنفيذها العلمي[2].

المبحث الثالث : الفضـــــــــاء الروائي.

1 – مفهـــوم الفضاء:

تحديد مصطلح الفضاء ومفهومه النقدي قضية استأثرت باهتمام العديد من الباحثين النقاد بدليل وجود دراسات حديثة تراهن على تميزه وأهميته كعنصر بنائي ، فالتغيرات الملامسة لجنس الرواية هي التي حددت كيفية التعامل مع مستوياته البنائية ، ذلك أن الروائي لم يعد يحاكي شيئا بل أضحى يمثل المعني في تشكيل لغوي يساوي القيمة الدلالية للتجربة[3].

الفضاء لغة:

جاء في باب الواو، فصل الفاء، مادة (فضا) : " الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء : الخالي، الفارغ الواسع من الأرض ، والفضاء : الساحة و ما اتسع من الأرض ، يقال : أفضيت إذا خرجت إلى

---

[1] صالح ولعة ، إشكالية الزمن الروائي ، مجلة الموقف الأدبي، ع 375 ، 2002، ص2.

[2] محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق، ط1، 1994، القاهرة ، ص190 .

[3] بحراوي ، مرجع سابق ، ص20 – 72 .

الفضاء ، قال : أفضى بلغ بهم مكانا واسعا أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه، ويقال: قد أفضينا إلى الفضاء، وجمعه أفضية [1]" .

أما معجم مقاييس اللغة فيتجه إلى المعنى نفسه من الاتساع " (فضى): الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح في الشيء واتساع ، من ذلك الفضاء : المكان الواسع ويقولون: أفضى الرجل إلى امرأته : باشرها والمعنى فيه عندنا أنه شبة مقدم جسمه بفضاء، ومقد م جسمها بفضاء، فكأنه لاقى فضاءها بفضائه[2].

جاء في باب الواو فصل الفاء في لسان العرب مادة (فضا) "الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض وقد فاض المكان وأفضى واتسع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأوصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه والفضاء الخالي الفارغ ،والواسع من الأرض والفضاء والساحة وما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء قال أفضى بلغ بهم مكانا واسعا ، أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الفضاء وجمعه أفضية[3].

الفضاء اصطلاحا :

لقد شغل مفهوم الفضاء حيزا كبيرا من تفكير بعض الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ، وذلك كون الفضاء والمكان والحيز مفاهيم أساسية ومهمة ، ما أبرزت الدراسات النقدية أهميته، فقد جاء في تعريف الفضاء لدى الناقد حسن نجمي في كتابه "شعرية الفضاء" على أنه "فضاء تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال ، معيارا لقياس الوعي والعلائق والتراتبات

---

[1] ابن منظور ، مصدر سابق ، ص157 .

[2] أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، ج 3 ، د ط ، دار الفكر ، د. ت ، ص508.

[3] ابن منظور، لسان العرب ، باب الفاء (فضا) ، مصدر سابق ، ص 3431-3430 .

الوجودية والإجتماعية والثقافية و من ثم تلك التقاطبات التي انتهت إليها الدراسات الأنتروبولوجية في وعي وسلوك الأفراد والجماعات[1].

هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ، إذ يعتبر الإطار الذي تنتظم فيه الأحداث بصفته عنصرا متحكما فيها، وعرفه أحمد مرشد بقوله : " هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي والتي يطلق عليها اسم فضاء الرواية[2].

فقد رمز النقاد إلى الفضاء بأبعاده الجغرافية والثقافية والسياسية وكمحاولة منه لرد الإعتبار لمصطلح الفضاء في الساحة النقدية قائلا " فالفضاء كنسق من التارابطات والفضاء كعنصر تكويني من الخطاب الأدبي – شعرا – ونثرا لا يستحق ما لاقاه من تهميش أو إقصاء أو سوء فهم"[3] ، فقد ركز جهده على إبراز أهمية الفضاء في الخطاب الأدبي بنوعه وحسب رأيه"الفرضية التي يتشكل بمقتضاها الفضاء المتخيل لنص أدبي كمكان مفضل تتكشف فيه إيديولوجيا معينة "متعاملة مع مصطلح الفضاء الذي يحكمه الخيال داخل سياق إيديولوجي فهو مكون أساسي من مكونات العمل السردي ، بل وهوية من هويات النص التي لا يمكن اختزالها[4].

يقول حميد لحميداني " إن مجموع هذه الأمكنة ، هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم : فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي ي لفها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية[5]".

---

[1] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، مرجع سابق ، ص5.

[2] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1،2005 ، ص 130.

[3] المرجع نفسه، ص 6 .

[4] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، مرجع سابق ، ص 8 .

[5] حميد الحميداني ، مرجع سابق ، ص 63.

2- **أنواع الفضاء :**

ثمة تصنيفات كثيرة لمفضاء وسنكتفي بإيراد التصنيف الأكثر شيوعنا لقد اقترحو حميد لحميداني الذي " يبدو أكثر وعينا بماهية الفضاء لكأبعاده الواسعة، فيرى أن مفهوم الفضاء يتخذ أربعة أشكال:

الفضاء النصي :

هو فضاء مكاني أيضا ، غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية باعتبارها أحرف طبيعيا ، على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب ، مع تطور أنواع الكتابة في ظل التكنولوجيا التي نعهدها، ازداد اهتمام الكتاب بهذا النوع من الأفضية إذ يعد" **ميشال بوتور**" من الذين اهتموا بهذا النوع من الكتابة لدرجة أنه قدم تعريفا هندسيا دقيقا للكتاب بقوله " إن الكتاب كما نعهده اليوم وضع مجرى الخطاب في أبعاده"[1] .

والفضاء النصي فضاء مكاني أيضا لأنه يتشكل عبر مساحة معينة هي مساحة الكتاب غير أنه محدود لا تتحرك فيه الشخصيات ما هو فضاء تتحرك فيه عين القارئ ، حيث يتم من خلاله اتصال هذا الأخير بالمبدع عبر كل مقاطع النص بداية من الغلاف والعنوان وصولا إلى الصفحة الأخيرة من الكتاب ، كما أنه يقوم بتحديد طبيعة تعامل القارئ مع النص الحكائي وتوجيهه لفهمه فهما صحيحا، وبعامة فإن هذا الفضاء يعد مبحثا حقيقيا في عملية تفسير النص وتأويله بالإدراك البصري[2].

---

[1] بوتور ميشال ، بحوث في الرواية الجديدة . تر: فريد أنطنيوس ، باريس ، ط2 ، 1982 ، ص 12 .

[2] الحميداني ، المرجع السابق ، ص 56 .

الفضاء الدلالي :

يشير إلى الصورة التي تخلقها اللغة الحكي كما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام[1]، يقصد بالفضاء الدلالي الصور التي تخلقها لغة الحكي و ما نشأ عنها من معنى يرتبط بالدلالة المجازية، وما لها من أبعاد دلالية[2].

عمد الروائي إلى نقل وصف فوتوغرافي دقيق لمدينة عين الرماد مسرح الأحداث "وتمتلأ مدينة عين الرماد بالحفر وببرك المياه القذرة .. يتوسطها سوق منهار السور .. تتلوى شوارعها و أزقتها التي تضيق وتتسع في غير نظام .. إلى جانب من جنوبها تمتد مساحة كبيرة مستوية تلتصق بالمدينة ثم تغوص في الغابة .. وحدها هذه الجهة تقوم بها بنايات أنيقة منظمة أقامها الفرنسيون يوم أسسوا المدينة التي سموها (ville belle la) المدينة الجميلة، وما فتئت الكتل الإسمنتية تتكتل حولها كخلايا سرطانية حتى شوهت كل ما حولها من هكتارات ضخمة[3].

الفضـــــاء المفتوح:

هو المكان الذي يمثل عفوية الحاضر وتلوثه حيث أنه يتفرع في الرواية إلى مجموعة من الأمكنة الفرعية والمتمثلة في الغابة ، الحديقة ، المقهى ويعد هذا الصنف من الأماكن الأكثر حضورا في الرواية، من بين الأماكن أو الفضاءات المفتوحة الواردة في روايتنا :

1 – المدينة : حيث يقول الراوي : "ومدينة عين الرماد كالمومس العجوز، تنفرج على ضفتي نهر أجذب أجرب تملأه الفضلات التي يرمي بها الناس والتي تتقاذفها الرياح .. تتدرج فيها

---

2 يان مانفريد، عمم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) تر: أماني أبو رحمة ، مكتبة بغداد ، سوريا. دمشق، ط1، 1431هـ-2011م ، ص 62 .

[2] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005 ، ص 217 .

[3] جلاوجي ، الرماد الذي غسل الماء ، مصدر السابق ، ص 11.

البنايات على غير نظام ولا تناسق .. يسد عليها الريح من الجنوب أشجار غابة صغيرة .. تعاود الانحدار مرة ثانية على جبل صغير تشقه طريق معبد ..."[1]

2- المقهى : حيث يقول :" خرج سمير المرنيستي من زقاقه المقرف وعاوده الهدوء وهو يتوجه صوب المقهى العتيقة الذي عشعشت حوله المقاهي الحديثة ... تجاوز " فتيحة الطارتا" وقد تكورت على نفسها تغط في نوم عميق غير مبالية بالراوئح وغير مبالية بساقيها الموردتين المكشوفتين. . . وقف عند الباب يتفرس في الوجوه الغارقة
في بحر القمار، وقد عمتها سحب لدخان شباب وكهول وشيوخ... معلمون متقاعدون وخماروف، وخرجي السجون"[2].

3- الغابة : حيث أن الغابة من الفضاءات المفتوحة حيث يقول السارد: " كاف الطريق مقفر وموحشاً، لم تستطع الأضواء الكاشفة أن تهتك وجبة الكثيفة... دار يميناً لتشق به طريق الغابة الصغيرة... وأحس جسداً يقطع الطريق، والغابة تكاد تنيز.... ضغط على المكبح... صدمه ... سقط بعيداً ...انحرفت السيارة وارتطمت مقدمتها بآخر شجرة معزولة في الغابة"[3] .

4 - **الحديقة** : وحديقة الأمير التي تتوسط المدينة كانت تحفتها وعروسه.. تقذف إبتسامتها في أوجه الزوار... وتتنوع فيها المهارات الإسفلتية والحجرية التي تتأثر عليها كراس حديدية مزخرفة هنا وهناك... ووقفت في كل زاوية منها أعمدة ، وتماثيل رومانية تذكر الجميع بالحضارات والشعوب التي مرت على المدينة... فلم يمضي إلا عقدان أو أكثر حتى إنتيجها شجع البطون الكبيرة، لتتقلص أمتار أمام زحف الأسمنت المسلح الذي كومه حشحوش و" عزيزة" من كل جانب[4].

---

[2] جلاوجي ، الرماد الذي غسل الماء ، مصدر سابق ، ص 27.

[3] المصدر نفسه ، ص 7 .

[4] المصدر نفسه ، ص 57 .

الفضـــــاء المغلــق:

1 – المنزل: "هو منزل قائم على الخصام وعدم الحب والأمان بين أفراد الأسرة ، فالأم عزيزة الجنرال مهملة لشؤون الأسرة، والولد فواز لا يجلب سوى المشاكل ، أما الأب سالم فلم ينعم بطعم السعادة منذ أن تزوج، وهذا نظرا لما يلقاه من معاملة سيئة من طرف زوجته ، والمثال الآتي يوشي بذلك" لم يعد سالم بوطويل إلى فراشه ولم يغير حتى ثيابه، بل ولم يستطع حتى أن يجلس، عشرات من الأسئلة كانت تدور في خلده، ويجب أن يطرحها على زوجته لكنه لم يكن ليجرؤ.. يعرف أنها قد تفور وتثور كالبرهان وتقلب ليلهم كوابيس مزعجة[1]".

2 – الملهى : يقول السارد : " في جوف الغابة ، تحتضنه أشجار الصنوبر والفلين من كل حدب وصوب كقلب محاط بالأضلاع .. كان زمن الاستعمار بيتا لحاكم المدينة .. وصار بعد الاستقلال مركزا لبحوث الزراعة .. وتنازلت عنه الدولة لجنرال متقاعد ليحوله إلى ملهى يؤمه كبراء القوم وسادتهم، ولا يدري الناس لماذا سماه هذا الجنرال بهذا الاسم؟ أنسبة للون الجدران الخارجية الأحمر ؟ أم للون الخمرة وحمرة لياليها[2].

3 – السجن : جاء في الرواية عن السجن " لم يزعج فاتح اليحياوي دخوله السجن .. كثير من الشرفاء زج بهم فيه، ومازالوا يزجون، لكن ما حز في نفسه أن تنفض الجموع الغفيرة التي تجمع على أن عزيزة بو الطويل ثعبان عاث في مدينة عين الرماد فسادا.. بل ووصل الحد ببعضهم أن شهدوا ضده زورا وبهتانا .. حينما خرج من السجن أعلن أنه على فلسفة أبي العلاء المعري"[3].

---

[1] جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، مرجع السابق ، ص14.

[2] المصدر نفسه ص 10 .

[3] المصدر نفسه ، 38 .

4 – المقبرة : نعلم جميعا أن المقبرة هو ذلك الفضاء المغلق وخاصة على أهاليها الذين رحلو من حياة الدنيا الى حياة الآخرة حيث ورد ذلك في الرواية: " تقع مقبرة السكارى كما يطلق عليه السكان أعلى مدينة عين الرماد قريبا من الغابة، أحاطها الفرنسيون أيام تواجدهم بعناية فائقة حيث كان يمثل سورها تحفة رائعة ، وتمثل هندسة قبورها وما زرع فيها من أشجار وأزهار لوحة لإبداع الإنسان والطبيعة، ومثلت القبور الرخامية تحفا مختلفة الأشكال و الألوان وما كادت فرنسا تنسحب بعساكرها حتى بدأ الهجوم على المقابر، فسلب شباكها و هدم سورها، ونبشت قبورها ، وتحولت صحراء قاحلة تحتضن السكارى والشواذ[1]"

[1] جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء ، مصدر سابق ، ص 102.

الفـــــصل الثـانـي : قضايا الشخصيات في الرواية .

المبحث الأول : تقديم الشخصيات.

المبحث الثاني : دلالة أسماء الشخصيات .

المبحث الثالث : مكانة الشخصيات في الروائية.

التعريف بالرواي :

الدكتور عزالدين جلاوجي أستاذ محاضر في جامعة محمد البشير الإبراهيمي بمدينة برج بروعريريج ، صدر له أكثر من أربعين كتابا في النقد (10 كتب) والرواية (9 روايات) والمسرح (12 مسرحية) القصة (3 مجموعات قصصية) وادب الأطفال (7 قصص و 40 مسرحية) ، وقدمت عن أعماله مئات البحوث والدراسات والرسائل في الجامعات داخل وخارج الوطن، كما درس في كتب خاصة منها: سلطان النص مجموعة من الباحثين، تجربة جزائرية بعيون مغربية دراسات في روايات عزالدين جلاوجي مجموعة من الباحثين المغاربة، سيميولوجيا النص السردي. مقاربة سيميائة لرواية الفراشات والغيلان، الزبير ذويبي، مجلة الخطاب عدد خاص بأعمال اليوم الدراسي حول الأديب عزالدين جلاوجي، جامعة تيزي وزو 2012، من النص إلى التناص ، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعزالدين جلاوجي أنموذجا ، للباحثة ريمة جيدل ، صورة الأرض في روايات عزالدين جلاوجي لجبالي مريم أنيسة ، التواتر الروائي من نقد الأنساق إلى فاعلية الاتساق الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال اختيارا الدكتور صفاء الدين أحمد فاضل، إلخ، الرؤية والبناء في روايات عزالدين جلاوجي الدكتورة حفيظة طعام ، المغامرة الجمالية في تجربة عزالدين جلاوجي الروائية مجموعة من الباحثين الدكتورة حنيفة طبيش، المفارقة في الرواية الجزائرية دراسة تطبيقية في روايات عزالدين جلاوجي الدكتور شريف عبيدي، تداولية الخطاب في قصص عزالدين جلاوجي الدكتورة دليلة وروق، كما درست تجربته في كتب مع مبدعين آخرين أيضا ، عزالدين جلاوجي مؤسس ورئيس جمعية ثقافية وطنية هي رابطة أهل القلم والتي تضم عشرات المبدعين والأكاديميين الفاعلين ، يعمل ليؤسس لنفسه مشرعه الإبداعي الخاص من خلال جملة من المعالم أهمها: الاشتغال على التجريب ، وعلى اللغة التي تشكل للكاتب هاجسا كبيرا، استحضار الموروث ، التنوع في الأشكال التعبيرية ، حيث ظل الأديب يحلق

في عوالم مختلفة ومتنوعة، كالنقد والقصة والمسرح والرواية والشعر وأدب الأطفال، الإيمان القوي برسالة الأدب المنحصرة في ثلاثية الخير والحب والجمال. كما يعمل على التأسيس لشكل جديد في الكتابة الإبداعية المسرحية مصطلحا وتنظيرا ونصوصا، أطلق عليه مصطلح "المســـرديـــة" كلمة منحوتة من المسـرحية والسرد بكل تفرعاته، وفيها أعاد كتابة النص المسرحـــي بطعم السرد، مخالفا بذلك كل المحاولات السابقة عربيا وعالميا، وكما لقي هذا الشكل الاهتمام من النقاد فقدمت عنه الكثير من الدراسات والرسائل الجامعية، فقد تم تبني المصطلح في كثير من المنابر. كما أسس ما أسماه "مسرح اللحظة/ مسرديات قصيرة جدا"، ورفع لها شعار: (مسرح اللحظة مسرح الإنسان أينما كانت وكيفما كان) ، وهو مسرح يقوم على التكثيف فكرة ولغة وشخصيات ومكانا وزمانا وحدثا، داعيا في المشروع إلى وجوب دخول المسرح إلى البيوت والأحياء وحتى وسائل النقل، وغير ذلك ، وكل ذلك إيمانا منه أن الأدب العربي يجب أن يكون خالقا مبدعا فعالا لينتقل من مرحلة التقليد وردود الأفعال ، إضافة إلى ذلك فقد نشر كثيرا من المقالات في مجلات محكمة[1].

ملخص الرواية :

تعتبر رواية " الرماد الذي غسل الماء " رواية إجتماعية ، مأساوية ، فهي تشخص بعمق مشاكل الفرد في مجتمع تلاشت فيه القيم النبيلة وساده الظلم والفساد، كما أنها تحكي قصة شباب ضائع لم يسعفهم الحظ في الحياة، جراء انتحار أحلامهم في تحقيق غايتهم في الوجود فأصبحوا مدمني مخدرات وسكارى لا يعرفون للحياة طعم ولا معنى، وما زاد الطينة بلة الطبقة السياسية الفاسدة التي أصبحت تتحكم في زمام الأمور، وتدير شؤون المدينة كما يحلوا لها تبدأ أحداث هذه الرواية بجريمة القتل التي ارتكبها فواز من ملهى الحمراء مخمورا، ثملا، وأصوات موسيقى الراي تتعالى من سيارته "وأحس جسدا يقطع الطريق والغابة تكاد تتهزم .. ضغط على المكبح صدمه .. سقط بعيدا ..

[1] الموسوعة الدولية للمختصين والمهتمين باللغة العربية _ الإتحاد الدولي للغة العربية / https://alarabiahunion.org

وتنتهي بالأحداث التي وقعت في نهاية الرواية والتي أحدثت وضعا جديدا اتسم بالإستقرار، كان سببه " الضابط سعدون " الذي قام بمساعدة سكان مدينة عين الرماد على إظهار الحق وتطبيق القانون وهذا ما كلفه في الأخير حياته إذ " تناقلوا أن أيادي السوء والجريمة قد امتدت إلى سعدون الضابط فاغتالته وعلقوا جثته في ساحة المدينة[1].

المبحث الأول : تقديم الشخصيات .

أ – الشخصيات الرئيسية :

عزيزة الجنرال :

يبدو أن هذا الإسم لم يطلقه الروائي على هذه الشخصية إعتباطا وصدفة وإنما تخيره لها كان عن قصد، حيث يتلاءم إسم الجنرال مع طبيعة هذه الشخصية وهذا ما كشفت عنه تصرفاتها، فهي ومن بداية الرواية إلى نهايتها كانت كجنرال يخطط لحرب داهم، فيها لا تخطو خطوة إلا وفق تخطيطات وحسابات مدروسة تصدر الأوامر ولا تنتظر إلى الطاعة، صارمة لا تعرف الإنكسار تقول "أنا إمرأة ولكن من حديد ... لو كنت رجلا لاستعمرت العالم ولوضعت الرجال تحت قدمي[2].

هذه الشخصية أسند إليها إسم عزيزة الذي يدل على كعاني متعددة والتي منها العزة والقوة، وأضيف إليها لقبا يدل على رتبة عليها في الجيش ألا وهي الجنرال ، هذا الإسم الذي يحمل مختلف معاني السلطة والجبروت " وقد سماها الناس الجنرال لقوتها ولعلاقتها بالجنرال صاحب المهى الحمراء...[3]" ، و"عزيزة الجنرال " تتصف بالكثير من الأنانية والإنتهازية والطغيان ، واذا رجعنا إلى ماضيها نجدها عاشت نوعا من الحرمان و الضياع وحياة نفسية

---

[1] نقلا عن مذكرة : فايزة شايب – ميرة بن اسماعيل ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 153 – 157 .

[2] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 83 .

[3] المصدر نفسه ، ص 42 .

فقد نشأت في كنف والدها السكير بعد أن فقدت "عزيزة" أميا في مأساة رهيبة ، حين تجرأ أبوها فقتلها شر قتلة وهو تحت تأثير الخمرة، وفقد أباها حين زج في السجن حيث فارق الحياة[1]، لكن سرعان ما تغيرت هذه الحالة وتبدلت وأصبحت من الماضي ، حيث غدت رمزا للقوة وفرضت سيطرتها وهيمنتها على سكان مدينة عين رماد، وما كادت تبلغ سن الثامنة عشر حتى ورثت كل ثروة عمتها ، فتحولت فجأة من مضغة إلى إعصار للرفض والتحدي كانت تحرص على أن تعكس مظاهر الرقي والثراء في كل حياتها "فهي تختار لنفسها أرقى السيارات وتغير لباسها وتسريحة شعرها وفق الموضة وهي تمارس الرياضة مرتين في الأسبوع"، وطرق تعبيرها وسلوكها تفصح عن فكر متمرد ونفس جموحة تقول مبررة تسترها على جريمة أينما فواز بوطويل " لم تفعل شيء...بعض الناس يدوسون القانون كما تدوس نعالهم التراب... ونحن يجب أن نكون تحت القانون ليذلها ويشير بنا ، ولتغطية الجريمة إستعانت بالدكتور فيصل من أجل الشهادة زورا على مرض إبنها فواز وجددت مقبرة النصارى بهدف إخفاء الجثة ، وأرسمت الضابط سعدون إلى جوف الصحراء بسبب إلحاحه على كشف الجريمة[2].

كريم السامعي :هو إحدى الشخصيات المثقفة التي برزت في الرواية إلى جانب إبن خالته فاتح اليحياوي لكنه يختلف عنه في سلوكه في الحياة ، فكريم السامعي إختار أن يعيش مع عائلته وأن يعمل في مجال الزراعة وخدمة أرض أبيه ، يميل كريم إلى السمرة له خدين محدبين وعيناه فارغتين مع إنجذاب إلى الخلف فوقهما يقترن حاجبان كثيفان، عرف ببساطة شخصيته أحب الفن منذ صغره "تعلم الموسيقى في الثانوية و اكتشف الجميع قدراته الصوتية الفائقة ، تزوج وأنجب ثلاث أطفال ولدان وبنت، تصرفات شخصية كريم السامعي ، جاءت متناغمة مع بنيتها التركيبية، فهي شخصية متزنة وكريم من الشخصيات الخيرة التي طالتها

---

[1] المصدر نفسه ، ص 41 .

[2] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 40 .

أيادي السوء فقد كان يعيش مع عائلته في جو من الهدوء والطمأنينة إلى أن جاءت الحادثة التي غيرت مجرى حياته "كان مرأى جثة ثياب ملتوى ميشمال رأس ينكفئ على وجهه كأنما يحاول الفرار من الموت عند رأسه جثا ... ومد إصبعين مرتجفين إلى رقبته... ثم دس ففضل أن يعمل بأخلاقه مما دفقت نواياه الحسنة إلى التبليغ عن جثة شاب صادفها في طريق عودته إلى البيت حيث حدث ما لم يكن في الحسبان فقد حالت حوله الشكوك والظنون، السر فيأمرين لا ثالث لهما أما أن كريم هو القاتل ، ثم أخفى الجثة في مكان ما ، وجاء يموه علينا ما أن القتيل إرهابي ، ابي حمل رفاقه إلى حيث لا ندري[1].

فواز بوطويل : شاب في الخامسة والثلاثين من عمره ، ممتد القامة، أشقر اللون، أخضر العينين، متعد بنفسه، ولد في أسرة ثرية وهو الذكر الوحيد في الأسرة مدلل أمه "يقضي معظم وقته في مخالطة أبناء الأثرياء من الجنسين... يميل إلى معاقرة الملذات وعلى رأسها الخمر ، تزوج من بدرة أخت كريم السامعي بإيعاز من أمه ، ولغاية في نفسها ويومها نزلت عينيه فكرتها كالصاعقة فيه لا يحب إلا لعلوعة ولا يرضى غيرها زوجة، لكنه أبهم لسانه ولم يتفوه بكلمة "ومتى رفض أوامر أمه وهي التي لا تسمح برأي يعلو على رأيها... أنجبت لو طفلة سميت وردة ثم طلقها ، ليتزوج بعدها العطرة التي عرفت كيف توقعه في شبكاها فنسي لعلوعة[2].

ب – الشخصيات الثانوية :

سالم بوطويل :سالم شخصية مسالمة حساسة ، صحية ، نشأ في وسط أسرة ثرية وكان الولد الوحيد لوالده "فلم يكن لأمه إلا حراسته والإعتناء به في هذا الجو المشبع بالحب عاش سالم معزز مكرما، إلى أن قرر والده تزويجه من عزيزة الجنرال رغم حبه لذهبية بنت عمه الطاهر وذلك لإرضاء أبيه الذي كان طامع في ضم أرضها لأملاكه ، لكن هيهات حيث "علمت

[1] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 57 .

عزيزة على تسجيل المزرعتين باسمها ليتبخر حلم الأب في قبره ، وأنجبت لو ولد وبنتان، فواز ، فريدة ونورة، فإنكسر كل حلم جميل في حياتها رغم إمتلاكها المال، فالمال والبرجوازية لم يعزها من دنيا عزيزة ومضايقاتها لها ليتلاشى لكلما إصطدم بواقع عزيزة الحقيقي حيث لا يستطيع التعبير عن رأيها ولا التحكم في زمام الأمور، هو مجرد تابع، خاضع لها "تمنى لها كان مجرد فلاح فقير يرعى شوياهات، ويأكل كسرة شعير تضعها أنامل زوجته... تمنى لو لم يكن أصلا[1] .

سليمة مرنيني :

لقد أطلق عليها الروائي هذا الإسم والذي هو سليمة حيث يدل على السليمة الناجية من المعاناة من الأمراض والبريئة من العيوب، لكن هذا لا ينطبق في الواقع على سليمة المرتيني، وهذا ما عبر عنه الروائي في قوله "أمراض الدنيا كلها في جسدها[2].

كانت تمسح دموع الجميع وتلمس جراحهم وتمرر يديها الحانيتين على القلوب التي أنهكها هم الزمان ما رآها إسترت يوما ثوبا جديدا، ولا تزينت زينة، ولا شبعت أصلا، و ما إشتوت دواءها كاملا كما وصفه الطبيب وكانت تشرق ملامحها سعادة حيث تتوى الإبتسامة على وجوه أفراد أسرتها[3]".

عاشت هذه الأخيرة حياة بائسة، فقد كانت تعاني الفقر والأمراض العديدة من جية وتعرضها الدائم لمتحرش من خلال عينيها كمنظفة في الملهية من جية أخرى ، وذلك لجمالها "في سواد عينيها الكبيرتين، وفي ...ملامح وجهها الأسمر ... وفي إمتلاء جسدها ... وفي رخامة صوتها فتنة لا تقاوم "... ولكنها بالرغم من كل هذا "ظمت كبرياء يرفض أن يدنس ...

---

[1] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 45 .

[2] المصدر نفسه ، ص 34 .

[3] المصدر نفسه ، ص 89.

وظلت إعصارا من الرفض الصامت...[1]"، وبي تمثل الأم ولا تنتظر المقابل، وهي لا تفكر.

مختار الدابة: هوشيخ البلدية ورئيسها، بدأ حياته خضارا متواضعا، ثم سائقا لشاحنة خضر، ثم بائعا للمواد الغذائية باجلملة، ثم نشيطا في الحزب وممولا رئيسيا لفريق نجوم المدينة، ومقربا من الإعالم ورجال الدولة، ثم مرشحا للانتخابات البلدية ، ولقب مختار الدابة مذ كان تلميذا في المدرسة، لقد كان المعلم يصفه بذلك لسوء سلوكه مع زمالئه الذين طالما اشتكوا من غلظته في المعاملة [2].

الضابط سعدون :

كان سعدون طالبا على مقاعد الدراسة كان يحلم بدولة الحق والعدالة، دولة المساواة بني الأمير والرعية، بني الفقري والغين، بني القوي والضعيف ، كان يقرأ عن أبي ذر وعمر وأبي بكر وابن عبد العزيز، ويهتز للمثالية العالية، ويحلم بها مجسدة في الواقع ، وقرأ لإفالطون والفارابي وملونتسيكيه وماركس وماو وتشيقيفارا ولنكولن.. ولذلك اختار الشرطة ليملك الوسيلة لإقامة العدل.. [3].

عانى سعدون من ظلم الجمتمع ، ومن التفاوت الطبقي وهو صغير، كم افتقد لحذاء يقي أصابعه الصغرية برودة األلمطار، وحلساء دافئ يلوك به اخلبز اجلاف.. وكم افتقد كراسا أو كتابا.. وكم حتمل يف سبيل ذلك...[4]"

فاتح اليحياوي : كان في سنواته الأولى وقد عني أستاذا لعلم الإجتماع بالجامعة يفيض محاسا ويتدفق حيوية، فألهب العقول والقلوب، ولم يكتف بفلسفات نظرية ، بل راح يقود

---

[1] المصدر نفسه ، ص 109 .

[2] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء ،، ص 40 .

[3] المصدر نفسه ، ص 84 .

[4] المصدر نفسه ، ص 85 .

الطلبة لالحتكاك بالواقع، ويدفعهم للتفاعل معه، وتغييره، وكانت عزيزة الجنرال العقبة الكؤود التي تحدته واعتبرته خطرا عليها، ومازالت خلفه حتى زجت به في السجن ، كان فاتح اليحياوي أكثر الشباب محاسة ، وأكثرهم ثورة على كل مظاهر الإحنراف الإجتماعي والسياسي، وكان يدرك جيدا أن سكان عني الرماد هم ضحية مؤامرة بني من ميلكون الدينار ومن ميلكون القانون .. وماكادت عزيزة الجنرال تستولي على أراضي الفالحين البسطاء، وتأخذها منهم عنوة، وماكادت تشرتي شركة البناء اليت تشغل مئات العمال

عزوز المرنيين: هو بكر أبويه، لم يذق طعما للسعادة مذ تنسم الحياة ..لقد ولد قبل الأوان .. وعاش طفولته يعاني من نقص التغذية، ودخل المدرسة سنواته الأولى ، ثم غادرها ناقما إلى غير رجعة ، ليتشرد مع عمار كرموسة، ولتستغل براءتهما في العمل ، ثم في بيع الدخائن، ثم في الرتويج للمخدرات ، وكان عزوز المرنيين يشبه أباه حنافة وطوال ويأسا نائما دائما على تضاريس الوجه.. وسجائر يمتصها حد التقديس والعبادة.. ثم بدأت حياته تتحسن مذ عرف الزربوط وتقرب منه فصار واسطته في توزيع المخدرات والرتويج هلا ، كان الليل بهيما.. يغط في ربعه الأخير.. وكان الجميع قد اندسو داخل قوقعاتهم كحالزين بليدة.. وحده اخلبطة كان يذرع ألزقة وقد اشتد سعاره، يتمرغ على ألرض كبهيمة أصابها الجرب.. يصيح في مسمع البيوت الصماء كالفحل الذي ضيع أنثاه.. يضرب رأسه ويديه بالجدران التي بدأت ترتعش بردا.. اجتاز الساحة الكبرية ووجل احلديقة العامة ..تناثرت أمامه قطط تكومت في مدخل البوابة، تغلغل يف أحشائها ميأل منخريه هواء ككلب صيد يتحسس فريسته..[1]

على ضوء القمر مللم جسد أطرافه حتت شجرة عرشت على الأرض.. اقرتب منه وقد التمعت عيناه.. خائفا ثم انسحب بين الأشجار.. حلق به وقد اشتد سعاره.. وثب عليه أسدا ينقض على فريسته.. صاحت فتيحة الطارتا مرعوبة ، حاصرها بنبال الرعب ومخالب

[1] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء ، ص 85 .

الترهيب.. بسطها أرضا تقيأ فيها محاقته.. انبطح على ظهره كبهيمة وغاص في نوم عميق[1].

قدور الخبزة : قدور الخبزة هو جار عبد لأهل المرنيين ، قضى شبابه حارس مرمى في صفوف فريق نجوم المدينة، دون أن يواتيه حظ التألق والشهرة واملال.. ليس له حديث إلا عن عامل الكرة ، يعرف أسراره وأهم العبيه وكثيرا من تفاصيل حياتهم ، وهو إلى ذلك كثير الكالم لا يقدر أحد على التصدي لسيل تحليات له ، فيحيطون به مستمعين متعلمين ، والويل لمن عارضه أو قاطعه في الكالم، يميل بدنه إلى السمنة، استطاع أن يشرتي سيارة بائسة ينقل بها الناس داخل مدينة عني الرماد ويف ضواحيها دون أن تعترض عليه الشرطة حلالة الفقر المزرية التي كان يعيشها ، مسته أمه البخوش إبعادا للعين، فقد كانت تثكل في صغارها، لكنه يفضل عليه اسم قدور الذي التصق به منذ صغره ، ولقبه الناس بالخبزة لأنه كلما سئل عن أجرته قال :أعطوني مثن خبزة، قدور ال يطلب إلا خبزة ويعطيه المستأجر ماقدر أنه حقه ، وقد يكون أكثر أو أقل[2].

المبحث الثاني : دلالة أسماء الشخصيات .

يعرف توماشفسكي المتن الحكائي بأّنه:" مجموعة الأحداث المرتبطة فيما بينها والتي تروى لنا من خلال العمل؛ المتن الحكائي يمكن أن يعرض علينا بطريقة عملية حسب الترتيب الطبيعي أي الترتيب الكرونولوجي والسببيللأحداث، عرضا مستقلا عن الطريقة التي انتظمت بها وأدمجت في العمل.المتن الحكائي يختلف عن المبنى الحكائي الذي يتألف من الأحداث نفسها، ولكنه يحترم ترتيب ظهورها في العمل وتتابع المعلومات التي تخبرنا عنها.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 86 .

[2] عز الدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء ، ص 56 .

إذ أن المتن الحكائي أداة تعبيرية في يد الكاتب ، يروضها هذا الأخير وفق عملية تكتيكية بأهداف استراتيجية متبناة من قبل السارد نحو المسرودد له ،إذ تتفاوت درجة الإبداع في ذلك من أديب لآخر، ولن يكون عز الدين جلاوجي.

إّن المتصفح لمتن الرواية يجدها تقوم على أربعة أسفار، كل سفر ضمن بحواشي مرقمة، إذ بلغ مجموعها ضمن المسار السردي تسعين حاشية ، تقوم بوظائف متنوعة مثل التعريف بالشخصيات ووصف الأمكنة ، وتختصر هذه الرواية في مضمونها العام بعدا اجتماعيا وهو الصراع بين الخير والشرقطبا الحياة، وإن كانت الرواية تنطلق من حدث فظيع وهي جريمة قتل(عزوز المريني) ، فإن هذه الحادثة في حد ذاتها جعلت سكان المدينة يعيشون فوضى واضطرابا، بخاصة بعد االتحريات الأولى للشرطة إذ يكتشفون اختفاء الجثة في عين المكان التي تمت فيه الجريمة[1].

عزيزة الجنرال:

شخصية فاعلة في المتن السردي، واذا تأملنا هذا الإسم،(عزيزة الجنرال) في تركيبته اللغوية نجد أّنه يدل على صفة العزة والقوة والسلطة ، كما تحيل الصفة المضافة (الجنرال) على معنى الجبروت والطغيان.

واذا كان الإسم في معناه العام يدل على عزة النفس ويوحي بمجموعة من القيم الإيجابية، فأنه يوحي نصيا إلى قيمتين متناقضتين (الضعف/القوة) ، في الماضي تعيش الشخصية شكلا من الضياع بعد فقدان والدتها "**توزعتها الدور هنا وهناك ، ولسعتها نظرات الإشفاق ونظرات الرفض والكره**"، لكن هذا الضعف يتحول إلى قوة في حاضرها(**مضغة للشفقة إلى إعصار للرفض والتحدي، وخاضت في لجة الحياة حتى استوت سيدة للمجتمع وخصوصا بعد اقترانها بسالم بوطويل، وضمها الثروتين معا في قبضتها**)، فتتحول من شخصية قوية

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مجلة الآداب واللغات ،اشر: د. م ازري عبد القادرجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، الجزائر ، العدد 8 ، جوان2018 ، ص 251 .

وعزيزة النفس إلى شخصية ضعيفةٍ منطويةٍ على نفسها كلمااستحضرت طفولتها القاسية، كما تحيل تسمية "عزيزة " على معاني الجمال فهي عزيزة وغالية لجمالها الذي أقر الراوي به"**هي امرأة كاملة يتمناها كل رجل ....وهي أجمل بكثير من ذهبية**"[1].

وتتخلل المتن مقاطع أخرى توحي بتسلط الزوجة وتعجرفها، فهي ترى في سلطتها الرجل والم أرة معا(**أنا امرأة ولكني من حديد يجب أن أقطع من قلبك عرق أبيك .. أنت جبان مثله إما إن تكون مثلي أو أقتلكم جميعا)**،وتظهر سمات الزوجة الانتهازية الأنانية، حين تطلب من زوجها الاعتراف للشرطة بدل ابنها (فوازالمجرم) ، **(لا تضيع شباب ابنك يجب أن تعترف مكانه، أنت أنهيت عمرك وهو مازال في ربيع عمره).**

كما تمثل عزيزة الجنرال أنموذج الزوجة المتسلطة، المتكبرة، الناكرة ، الماكرة في حق العشرة الزوجية، المتجردة من الطاعة؛ إذ جمعت عزيزة مع زوجها سالم علاقات منحطة، وحوارات مستحقرة فيها لزوجها، ويتجلي ذلك في الملفوظ السردي التالي: **(ولم يشأ سالم أن يناقش** لأنه يعرف تصرفاتها الحمقى فأسرع بتنفيذ المطلوب... ولما وقف أمامها كالتلميذ الطائع طلبت منه أن يتصل بالطبيب فيصل وينتظراها حتى تعود).... فهي ترى في سلطتها الرجل والم أرة معا (أنا امرأة ولكني من حديد يجب أن أقطع من قلبك عرق أبيك ... أنت جبان مثله إما إن تكون مثلي أو أقتلكم جميعا.

وتظهر سمات الزوجة الإنتهازية الأنانية، حين تطلب من زوجها الإعتراف للشرطة بدل ابنها فواز(المجرم) ، (لا تضيع شباب ابنك يجب أن تعترف مكانه ، أنت أنهيت عمرك وهو مازال في ربيع عمره) ، فعزيزة الجنرال امرأة تحمل كل صفات القوة والديكتاتورية ، ونموذج للزوجة المتسلطة، غير الوفية لزوجها، المحتقرة؛ فاسمها دلالة على الشخصية التي اكتسبتها.

---

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق، ص 254 .

الضابط سعدون:

نجد بأن هذا الاسم مكون من كلمتين تدلان على صفتين اثنتين،والتعريف هنا تأكيد لحضوره في ساحة الأحداث؛ الأولى ضابط تعني الإنضباط والالتزام ، فقد (**كان طالبا على مقاعد الدراسة كان يحلم بدولة الحق و العدالة ، دولة المساواة بين الأمير والرعية، بين الفقير والغني ، بين القوي و الضعيف... ولذلك اختار الشرطة ليملك الوسيلة لإقامة العدل** ، فتبدو هذه الشخصية من خلال المتن الروائي مثقفة ، فهي المرآة العاكسة للوجه المشرق والسوي للقانون والعدالة، كان يق أر عن أبي ذر، وعمر، أبي بكر.

والثانية "سعدون" الذي يعني السعد والفرح، إلا أنه نصيا عانى هو الآخر من(ظلم المجتمع، ومن التفاوت الطبقي ، وهو صغير ، كم افتقد لحذاء يقي أصابعه الصغيرة برودة الأمطار، ولحساء دافئ يلوك به الخبز الجاف...وكم افتقد كراسا.. أو كتابا... وكم تحمل في سبيل ذلك)، على الرغم من طفولته القاسية إلا أن ذلك لم يؤثر على استقامة سلوكه ، فمن خلال النص يظهر أمينا، مخلصا، مؤديا وظيفته على أكمل وجه؛حيث كرس نفسه لتحقيق العدل والمساواة، لكن للأسف انتهى به الأمر بقذفه إلى الصحراء (وصل الضابط سعدون أمر الإنتقال الى الصحراء،بعيدا عن منزله مئات الكيلومترات ، من طرف "عزيزة الجنرال" (أدرك سعدون أن يد عزيزة أطول مما يتوقع[1]).

فاتح اليحياوي:

إذا تأملنا هذا الاسم (فاتح) من الناحية اللغوية ، فإننا نجده يدل على الفتح، وإنارة العقول، والإصلاح، وقد تجسدت دلالات هذا الإسم على امتداد المتن السردي، من خلال سلوكات الشخصية الحاملة لهذا الاسم، وأفعالها وتداعياتها و يظهر ذلك جليا في محاولتها فتح عقول سكان مدينة عين الرماد،وتطهيرها مما علق بها من ترهات وأفكار بالية وانحرافات وتبعية

---

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق، ص 255 .

عمياء، لممتلكي السلطة وبطانتهم في مدينة (عين الرماد)، ف (فاتح) من هذا المنطلق يصبح رمزا للتطهير والتحرير (تحرير العقول) ، فسيحاول من خلال النص أن يفتح كل الأبواب والنوافذ التي ستسمح بدخول النور إلى مدينة عين الرماد ، وبالتالي إخراج المدينة وسكانها من ظلمة الظلام والظلم.

و"فاتح" شخصية مثقفة واعية، إلا أنه وجد تناقضا كبيرا بين مبادئه وواقع قريته المرير الذي يفتقد إلى مقومات العدل والحب والمساواة(وحده فاتح اليحياوي تصدى لهذه القائمة ووحده ظل يحرض الناس ضدها)... كان فاتح أكثر الشباب حماسة و ثورة على مظاهر الإنحراف، والانزلاقات اللاأخلاقية التي عمت قريته. وتنطوي دلالة الاسم الشخصي لفاتح اليحياوي من خلال النص على معاني الثقافة ، وقد اتصلت بشخصية المثقف في الرواية " كان فاتح اليحياوي يتخذ من غرفته صومعة يمارس فيها برهنة العلم والفكر والثقافة وفي العادة يتمّيز المثقف بخصاله، ورؤاه فينفرد بالنظرة الواعية والثاقبة لذا قد يشعر بالاغتراب الذيانجر عن تفوقه على عامة الناس بسعة الثقافة والزاد المعرفي الذي لن يفهم كنهه إلا الأٍّكفاء.

أما الإضافة التي ألحقت بالاسم (اليحياوي)؛ فتعني الحياة، وتبدو هذه الإضافة أنها تختزل بعدين متناقضين (التفاؤل/التشاؤم) ، ففي بداية حياته بدا وإمكانية متفائلا نشطا ، فهو يحلم بمجتمع نزيه، خال من أشكال الزيف والظلم ، إصلاح الإعوجاج الذي طغى على مدينة (عين الرماد) ، فهو أستاذ جامعي ، يدرس علم الإجتماع ، لذلك سعى إلى مواجهة الانحرافات الأخلاقية والسياسية والاجتماعية والدينية " وماكادت عزيزة الجنرال تستولي على أراضي الفلاحين البسطاء وتأخذها منهم عنوة، و ماكادت تشتري شركة البناء التي تشتغل

مئات العمال، وماكادت تضع يدها على أملاك الدولة فتشتريها بأسعار رمزية حتى ثار في المدينة يقود الناقمين... وحدث مالم يكن يتوقعه... لقد دخلت القوات العمومية وفرقت المتظاهرين ليحاكم فاتح، ويشهد بعض المتضررين على صحة ماوّجه إليه من تهم" ،إلا أنه قد اصطدم بالواقع الحقيقي للمجتمع القائم على النفاق والخداع ، وانعدام الحرية والعدالة

الإجتماعية،حيث سبب له هذا الواقع خيبة أمل كبيرة ، بخاصة عندما زج به في (السجن) ، مما أدى بهإلى اتخاذ العزلة سلاحا لمواجهة المجتمع" يا كريم لم تعد لي علاقة بالبشر[1].

فاسم فاتح اليحياوي رمز لصورة الإنسان الذي فقد الثقة في تصرفات الدولة، ومن جهة أخرى يوحي اسمه من خلال النص إلى دورتين اثنتين؛ ففي بداية حياته عاش متفائلا يغمره النشاط والحيوية والرغبة في إنارة العقول والاندفاع إلى إقامة مدينة يسودها العدل، أما الدورة الأخرى تمثل شخصية اليأس والخيبة والخضوع[2].

كريم السامعي :تنطوي الدلالة اللغوية لهذا الإسم على العطاء والسخاء والتسامح ، وقد تجسدت دلالاته في المتن السردي ، من خلال كرمه " فكان نشيطا يرحب بالضيوف ويوزع الحلويات والقهوة" وتتجلي كذلك من خلال استقامة سلوك شخصيته" كانت نيتي هي فعل الخير ويظهر إن فعل هذا الخير ليس بالأمر ، الهين" ففي الوقت الذي كان بإمكانه أن يكتم ما شاهده، قرر عدم التستر وسعى إلى إخبار الشرطة ، وهذا الأمر أدى به إلى الدخول في متاهات عدة ، من ملاحقات قانونية واتهامات مزيفة ، وهو المتهم البريء الذي اكتفى بالدراسة والإهتمام بالموسيقى ليستثمر فيها بعد دراسته في مجال الزراعة وخدمة الأرض مع والده: " كان كريم السامعي يقضي معظم وقته عاملا بالمزرعة" .

سالم بوطويل : إذا تأملنا هذا الإسم ، نجده ينطوي تحت حقل السلم والأمن، سالم شخصية مسالمة، محبة للغير، حافظت على نقائها وصفاء قلبها ، وهذا ما يتناسب مع وظيفتها في السرد، كوقوفه مع بدرة زوجة ابنه وهي في مرحلة المخاض، وحنينه للأرض " تمنى لو كان

---

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 257 .

[2] المرجع نفسه ، ص 258 .

مجرد فلاح فقير يرعى شويهات، ويأكل كسرة شعير تصنعها أنامل زوجته ... تمّنى لو لم يكن أصلا في هذا الوجود"فليس للمال معنى عنده مادامت الأراضي التي امتلكوها لم تنشر[1] الدفء والحنان بين أفراد الأسرة فهو يقول متحسرا "ما معنى أن تملك المال والعقار والمزارع ،ثم أنت لا تملك نفسك ؟ ما معنى أن تأكل ما لذ وطاب ، و تلبس أجمل الثياب، وتركب أفخر السيارات، ثم أنت مضطرب الروح والّنفس؟ ، فقد كان مسالما حتى في عيشه ازهدا لا يرجو سوى ضمان قوت يومه رجل بسيط سلم الناس من شّره ، حتى زوجته ، فبالرغم من تصرفاتها غير الواعية إلاّ أن تجاهله لحمقها قد زاد من كرم قلبه وأخلاقه فقد[2] " كان يفيض بشرا وفرحا عارما يطمر به غيضا دفينا وأدرك سالم أن زوجته تتصرف بحمق ولكنه لم يشأ أن يثيرها".

فبوطويل لقب يوحي بطول الخير وسعة الصدر وسذاجة العيش ، فأيام كان في أسرته "لم تكن عنده لا دار ولا سيارة ولا تلفزيون ولم يكونوا يأكلون على الطاولات والكراسي ولا ينامون على الأسرة ولكن كان للحياة طعم ومذاق وكان الحب الذي يحملونه في مخازن قلوبهم هو رصيدهم الأكبر ورث أبوه عن جده الأراضي الشاسعة قطعان الغنم والبقر بقدر ما كان جده يحب التوسع في المال كان خيرا يفتح بيته وقلبه للجميع الفقراء المساكين وأبناء القبيلة وكان يلقب بأبي الفقراء.

مختار الدابة : تحيل الدلالة اللغوية لاسم (مختار) على الصفاء والنقاء، إلا أن هذا الاسم لا ينسجم مع واقعه؛ فهذه الشخصية ذات طاقات وتوجهات سياسية تروم السلطة ، إذ هو مرشح حّر فاز بالإنتخابات بالموازاة مع عزيزة الجنرال " فالجميع يعرف أنها وراء وصول مختار الدابة إلى كرسي البلدية لتسهل لنفسها تحقيق **ماتريد** "من جانب آخر يوحي النص إلى الوضعية الاجتماعية المزرية التي نشأ عليها ، وفي لمح البصر تقلد مناصب سياسية

---

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 258 .

[2] المرجع نفسه ، ص 259 .

هامة في المنظومة الحزبية ، فقد "بدأ حياته خضارا متواضعا ثم نشطا في الحزب .. ثم مرشحا للانتخابات البلدية

أما الإضافة التي ألحقت بالاسم" الدابة"، جعلها تحمل دلالات مختلفة ، منها دلالة اللاعقل، فهو مجرد أداة من أدوات عزيزة ، كما أن هذه الإضافة قد تحمل دلالة الحيوانية ، وهذا لأن مختار الدابة يسعى سعي الدواب– الحيوانات –وراء رغباته الحيوانية "فمختار الدابة لا هم له سوى مطاردة النساء[1]".

العطرة المرنيني: تحيل الدلالة اللغوية لاسم العطرة على معاني الجمال ، وقد تجسدت دلالة هذا الاسم في المتن السردي" هل يجني هذا الجمال الرهيب على العطرة " ، لذلك فالمرأة الجميلة غالبا ما تنعت بالوردة " وردة متفتحة الأكمام" ، تعيش فترتين في حياتها، قبل وفاة أمها سليمة كانت العطرة وسط عائلتها تحت سقف بيت عشوائي، وبعد وفاة والدتها استلمت وظيفة في البلدية ومنحها شيخ البلدية وإن كان يبدو فارغا وباردا مسكنا جديدا رفقة عائلتها، فقدت في هذا البيت الجديد كل ما كان يعشوشب فيها من ذكريات جميلة.. ذكريات الطفولة ، وذكريات الحب الأول.. ذكريات أمها ، وطيفها الذي كان يزورها حينا بعد آخر يحلق في جو الحارة والبيت القديم.

ويبقى أن نقول أَّن الشخصية ما هي إلاّ نتاج متخيِل يبدعه الكاتب بناًء على اختيارات جمالية خاصة ، اذ أن تسمية الشخصيات في النص المدروس تحكمها غايات فنية ودلالية، بما احتوته من تشابه تارة ومن تضاد واختلاف تارة أخرى،إذ أن هناك بعض الشخصيات لم

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 260.

تكن معبرة عن واقعها وهذا الأمركان لدواع فنية بحتة قصد خلق نوع من المفارقة في النص، مما يؤدي إلى إثراء البعد الجمالي للرواية[1].

المبحث الثالث : دراسة في شخصيات الرواية .

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي ، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته ، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد ، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة ، ومجادلتها أدبياً داخل النص، لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي[2] :

1 – فئة الشخصيات الخيرين :

فاتح اليحياوي :

يعد فاتح اليحياوي من أهم الشخصيات المثقفة في الرواية، وقد أطلق عليه الروائي اسم "فاتح " لكون هذا الاسم يحمل دلالات تأويلية مختلفة ، والتي من بينها أنه يدل على الغزو والنصر والفتح، وهو ما يظهر جليا من خلال محاولته إخراج سكان مدينة عين الرماد من الفساد والظلم الذي يعيشون فيه إلى النور وبر الأمان، وذلك من خلال تطهير وتنقية.

تعد شخصية كريم السامعي من الشخصيات الخيرة التي طالتها أيادي السوء فقد كان يعيش مع عائلته في جو من الهدوء والطمأنينة إلى أن جاءت الحادثة التي غيرت مجرى

---

[1] مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 261 .

[2] محمد العباس ، الشخصية ومحلها في الرواية ، مقالة بتاريخ : 27 أفريل 2016 .

حياته كان ما رأي جثة شاب ملتوي الرجلين مهشم الرأس ينكفئ على وجهه كأنما يحاول الفرار من الموت عند رأسه جثا .. ومد إصبعين مرتجفتين إلى رقبتيه[1]...

سليمة المرنيني :

لقد أطلق عليها الروائي هذا الإسم والذي هو سليمة حيث يدل على السلامة من الآفات والأمراض والصحة، لكن هذا الأمر لا ينطبق في الواقع على سليمة المرنيني، وهذا ما عبر عنه الروائي في قوله " أمراض الدنيا كلها في جسدها ربما أطلق عليها هذا الإسم ليدل على سلامة قلب ونية هذه الشخصية وصلاح ضميرها حيث أنها " بقدر ما تتفانى في إتقان عملها بقدر ما تحمل بغضا لكل الزيف الذي راح يعشش حولها ويمد لنفسه سيقانا و أذرعا " ، حيث كانت تعمل كمنظفة في البلدية لتعيل عائلتها[2] بدل الأب الذي كان عاطلا عن العمل وهي " لا تحسن إلا أن تعمل .. بعض الناس خلقوا وقودا ليشتعل وظهورا تمتطى" .

عاشت هذه الأخيرة حياة بائسة، فقد كانت تعاني الفقر والأمراض العديدة من جهة وتعرضها الدائم للتحرش من خلال عملها كمنظفة في البلدية من جهة أخرى ، ولكنها بالرغم من كل هذا ظلت كبرياء يرفض أن يدنس .. وظلت إعصارا من الرفض الصامت " .. وهي تمثل الأم الحنون ونموذج ناصع للأم المعطاة بلا حدود ، إنها تلك المرأة التي تقدم كل شيء ولا تنتظر المقابل ، وهي لا تفكر إطلاقا في نفسها ، وإنما تعيش من أجل أسرتها فقد أطلق عليها الروائي عز الدين جلاوجي كل الصفات الجميلة الدالة على الصبر والتضحية حيث " كانت تمسح دموع الجميع وتبلسم جراحهم، وتمرر يديها الحانيتين على القلوب التي أنهكها

---

[1] فايزة شايب – ميرة بن سماعيلي ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي ، بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة ماستر في النقد الحديث والمعاصر تخصص : مناهج النقد المعاصر، أشر: ليلى مهدان ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2014 – 2015 ، ص 124 .

[2] فايزة شايب – ميرة بن سماعيلي ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 125 .

هم الزمان ما رآها اشترت يوما ثوبا جديدا ، ولا تقلدت زينة ، ولا شبعت أصلا، وما اشترت دواءها كاملا كما وصفه الطبيب ، وكانت تشرق ملامحها سعادة حين ترى الابتسامة على وجوه أفراد أسرتها[1] .

الضابط سعدون:

هذه الشخصية أطلق عليها الروائي هذا الإسم سعدون والذي ألصقه بمهنة الضابط وهي من الإنضباط و الالتزام، وهذا ما تجسد فعليا في حقيقة هذه الشخصية، حيث أن هذا الأخير واظهار الحق كان يسعى إلى ضبط سلوك الناس وارساء مبادئ العدالة والدفاع عن حقوق الفرديمكن القول أن الذي دفع سعدون إلى هذه المهنة هي المعاناة والظلم التي كان يعيشها أثناء طفولته فقد " عانى سعدون من ظلم المجتمع ، ومن التفاوت الطبقي وهو صغير، كم افتقد لحذاء يقي أصابعه الصغيرة برودة الأمطار، ولحساء دافئ يلوك به الخبز الجاف .. وكم افتقد كراسا أو كتابا .. وكم تحمل في سبيل ذلك .. ، وهذا ما زاد من إصراره و إرادته لأن يكون ضابطا ولكي لا يعاني الآخرين من الظلم الذي عانى منه في صغره[2].

يقوم بالدور الذي أسند إليه على أحسن وأكمل وجه فمنذ أن كان " سعدون طالبا على مقاعد الدراسة كان يحلم بدولة الحق والعدالة، دولة المساواة بين الأمير والرعية، بين الفقير والغني، بين القوي والضعيف، كان يقرأ عن أبي ذر وعمر وأبي بكر وابن عبد العزيز ويهتز للمثالية العالية، ويحلم بها مجسدة في الواقع ، وقرأ لأفلاطون والفارابي ولمونتسيكيو وماركس وماو وتشيقيفارا ولنكولن.. ولذلك اختار الشرطة ليملك الوسيلة لإقامة العدل[3].

في الأخير استطاع كشف عزيزة الجنرال متلبسة بجرمها ، ليكون هذا الإنجاز من حليف الضابط سعدون " وفاجأها جمع غفير، الضابط سعدون ، بدرة ، نوارة ، سمير و...

---

[1] المرجع نفسه ، ص 126 .

[2] فايزة شايب – ميرة بن سماعيلي ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 127 .

[3] المرجع نفسه ، ص 128 .

فاضطربت وراحت تمسك بيدييها المرتجفتين تحاول تسوية شعرها وهندامها مبللة ريقها بلسانها التي ظلت تمرره على شفتيها[1].

ظل الضابط سعدون يتحرى الحقيقة ويحاول إظهار الحق إلى أن كلفه هذا في الأخير حياته " وتناقلوا أن أيادي السوء والجريمة قد امتدت إلى سعدون الضابط فاغتالته وعلقوا جثته في ساحة المدينة" .

2 – فئة الشخصيات الشريرة :

عزيزة الجنرال:

هذه الشخصية أسند إليها اسم عزيزة الذي يدل على معاني متعددة والتي منها العزة والقوة، وأضيف إليها لقبا يدل على رتبة عليا في الجيش ألا وهي الجنرال، هذا الاسم الذي يحمل مختلف معاني السلطة والجبروت " وقد سماها الناس الجنرال لقوتها ولعلاقتها بالجنرال صاحب ملهى الحمراء " .. ، حيث يتلاءم اسم الجنرال مع طبيعة هذه الشخصية التي اجتمعت فيها كل الشرور، حيث كان هذ الأخير يمثل الدرع الواقي والغطاء لكل الأعمال الدنيئة التي تقوم بها عزيزة.

عزيزة الجنرال[2] " تتصف بالكثير من الأنانية والإنتهازية والطغيان واذا رجعنا، إلى ماضيها نجدها عاشت نوعا من الحرمان والضياع وحياة تعيسة، فقد نشأت في كنف والدها السكير بعد أن " فقدت عزيزة أمها في مأساة رهيبة، حين تجرأ أبوها فقتلها شر قتلة وهو تحت تأثير الخمرة ، وفقدت أباها حين زج به في السجن حيث فارق الحياة " فأصبحت عزيزة بلا مأوى أو مسكن يأويها " وتوزعنها الدور هنا وهناك ، ولسعتها نظرات الإشفاق ونظرات الرفض

---

[1] المرجع نفسه ، ص 129 .

[2] فايزة شايب – ميرة بن سماعيلي ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 130 .

والكره " ، لكن هذه الحالة سرعان ما تغيرت وتبدلت وأصبحت من الماضي ، حيث غدت عزيزة رمزا للقوة وفرضت سيطرتها وهيمنتها على كل سكان مدينة عين الرماد ، إذ أن ما عاشته من ظلم في طفولتها أثر فيها فقد ترسبت في ذاكرتها مشاهد العنف الذي كان يمارسه أبوها.

كانت عزيزة من الذين تسببوا في مصائب وفساد هذا المجتمع، حيث تريد أن تنشر الخراب من خلال قمعها لأصوات تريد تحرير هذه المدينة من الفوضى التي تعيش فيها أمثال فاتح اليحياوي الذي ثار ضدها " وما كادت عزيزة الجنرال تستو لي على أراضي الفلاحين البسطاء، وتأخذها منهم عنوة، وما كادت تشتري شر كة البناء التي تشغل مئات العمال، وما كادت تضع يدها على أملاك دولة فتشتريها بأسعار رمزية حتى ثار في المدينة يقود الناقمين.

مختار الدابة :

تعد شخصية مختار الدابة من الشخصيات التي تسير على درب عزيزة الجنرال ، وهو شخصية سلطوية من خلال أنه رئيس لبلدية عين الرماد، إضافة إلى أنه يعد من بين الخفافيش التي تعيش على استنزاف مدينة عين الرماد ، وقد أطلق عليه اسم الدابة " مذ كان تلميذا في[1] المدرسة، لقد كان المعلم يصفه بذلك لسوء سلوكه مع زملائه الذين طالما اشتكوا من غلظته في المعاملة.

يعتبر مختار الدابة كنموذج للشخصية الإنتهازية ، استطاع في وقت قصير أن يجلس على كرسي رئيس البلدية بالرغم من جهله، حيث أن هذا المنصب المهم يجب أن يعين فيه شخص يمتلك صفات ومؤهلات والتي منها المؤهل العلمي الذي لا يتوفر لدى مختار الدابة

[1] فايزة شايب – ميرة بن سماعيلي ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي ، مرجع سابق ، ص 132 .

وقد اختير ليغطي هو الآخر على فساد عزيزة الجنرال ويلبي طلباتها " الجميع يعرف أيضا أنها (عزيزة الجنرال) وراء وصول مختار الدابة ونصير الجان إلى كرسي البلدية لتسهل على نفسها تحقيق ما تريد" ولم يكتف بهذا بل راح يشهد زوزا لتستولي عزيزة الجنرال على الأراضي والحدائق والمدارس، وهو إلى جانب هذا شخصية منحرفة لها علاقة وطيدة مع كبار تجار المخدرات في مدينة عين الرماد والذي هو نصير الجان الذي " ربط علاقات مشبوهة مع مختار الدابة، وصارا متلازمين لا يفترقان إلا لماما " وتعبر صفة " الدابة " خير تعبير عن هذه الشخصية فهو مثل الحيوانات يسعى وراء رغباته وشهواته "فمختار الدابة لا هم له إلا مطاردة النساء".

خَـــاتِمَة

خـــــاتمة .

رصد أهم القضايا المتعلقة بموضوع بحثي الذي كان بعنوان "بنية الشخصية في رواية الرماد الذي غسل الماء" لعز الدين جلاوجي توصلت إلى مجموعة من الخصائص تتلخص فيما يلي:

إن رواية الرماد تبين عن نضجها الفني المرتكز على تقنياتها السردية المراوغة ، وبنياتها المتأبية على الفهم البسيط... وفي ذلك رد على المفهوم الذي اعتبر الأداة النقدية الأوربية لتضيف الثقافات و الآداب... و من المؤكد أن المتن الروائي الجزائري الجديد ممثلا في عز الدين جلاوجي...قد أثبت أن الأدب الجزائري مازال قادرا على الإضافة،والإسهام في الثقافة العالمية.

إعتمد عز الدين جلاوجي في رواية " الرماد الذي غسل الماء " بشكل كبير على توظيف الشخصيات التي كان لها صدى وأثر كبير في الرواية ، وقد ركز على شكل توقعات وتنبوآت لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

أكثر جلاوجي أيضا من استخدام الوصف الذي يعمل توظيف السرد بشكل مميز حث أنه لم يشمل الشخصيات بل شمل الواقع بأكمله الذي يتثمثل في الأطار الزماني والمكاني ، إذ يرتبط الوصف بالحيز الزماني والمكاني ارتباطا تكامليا .

نجد أن التباين في تحديد مفهوم الشخصية الروائية يتصل أساسا بتباين المناهج التي تناولتها في النصوص الأدبية بالدراسة؛ فهناك مثلا من يرون بأّن الشخصية القصصية، هي عبارة عن مجموعة من الخصائص والصفات الخارجة عن طبيعة الرواية .
تعددت شخصيات رواية " الرماد الذي غسل الماء " والتي تحمل أسماء من الواقع وقد تنوعت هذه الشخصيات باختلاف دورها أثرها و بتعدد قيمتها داخل المشهد ، وأيضا قسم شخصيات الرواية بين شخصيات رئيسية وثانوية منها خيرة ومنها شريرة .

حظور الشخصيات المثقفة في الرواية تحمل المآسي والتعاسة و الخيبات وآلام، وهذا يجعلنا ندرك أن عز الدين جلاوجي أراد أن يصور أو يبرهن أن أغلبية المثقفين يعانون من

تسلط الظالمين والفاسدين وأصحاب القلوب القاسية في هذا الوطن، وأنه ليس لهم حق بالتدخل في شؤون من هم أعلى قيمة منهم رأيهم وكان مصيرهم إما العزلة أو السجن أو الموت.

في الأخير يمكن القول أن الرواية تبقى رواية وهي فن أدبي ربما في أوله تعاسة أوشقاء أو معاناة لأبطاله وأن الاسهامات والقراءات الجديدة والموسعة والتي تتجاوز الحدود التي توقفني عندها بحيث انصب بحثي هذا على مدونة روائية واحدة لتنفتح على آفاق واسعة من خلال دراسة عدة روايات جزائرية وعربية والتي تعكس واقع الحياة آن ذاك والحمد لله رب العالمين .

النتـــــائج :

– توظيف العناصر السردية المتمثلة في الشخصيات والمكان والزمان والفضاء تنهض بأدائها داخل النص كالوظيفة التنويرية التعريفية والوصفية والجمالية والتي تعطي العمل الروائي طعمه الخاص .

– البناء السردي تجاوز التقنيات التقليدية الى تقنيات جديدة ومعاصرة وأصبح الروائي بمثابة كاميرا أو سيناريست يرصد الأحداث خارجيا دون التعمق في الشخصيات ودواخلها.

– الرواية الجزائرية لها طابع فني خاص يعكس الحقبة التي عاشتها الجزائر خلال ومابعد الثورة التحريرية يعني قبل الاستقلال وبعد الإستقلال .

– الشخصية ما هي إلا نتاج متخيلٍ يبدعه الكاتب بناءعلى اختيارات جمالية خاصة، اذ أن تسمية الشخصيات في النص المدروس تحكمها غايات فنية ودلالية ، بما احتوته من تشابه تارة ومن تضاد واختلاف تارة أخرى.

– هناك بعض الشخصيات لم تكن معبرة عن واقعها وهذا الأمر كان لدواع فنية بحتة قصد خلق نوع من المفارقة في النص، مما يؤدي إلى إثراء البعد الجمالي للرواية.

– مر مفهوم الشخصية بتطوارت مختلفة في الحقل الواحد تبعا لتطور، و عليه نحاول تحديد أبرز الرؤى النقدية ، التي تعرضت لمقولة الشخصية بعدها عنصار أساسيا من عناصر السرد، والقلب النابض للرواية والمناهنج الحديثة .

– الشخصية كانت مجرد إطار صوري لا يتمتع بأي وجود حقيقي ،فهي تفتقر لمن يثّمن وجودها ويلهب عاطفتها، ويجعل منها شخصية واعية وذات قيمة.

– الشخصية تركيب أبدعته مخيلة الروائي وجسدته اللغة، ويستطيع الروائي التحكم فيها بشكل مباشر لكي تخدم غرضه، لأنها مخلوقات ورقية صنعها بقلمه ، تتشكل ملامحها تدريجيا عبر المسار السردي.

قَائِمَة المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

أ – القرآن الكريم .

ب – الرواية :

–جلاوجي ، الرماد الذي غسل الماء ، دار الروائع للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ط 4 ،

ج – الكتب والمراجع :

1 – إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط ، 1988.

2– إبراهيم نصر الله ، السرد الروائي ، دار الكندي للنشر التوزيع ، الأردن ، دط ، 2004.

3 – إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، د ط ، 2002.

4 – أحمد أبي الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس المغة، مادة بنى، دار الفكر لمطباعة والنشر والتوزيع، د.ت ، ج3 ، تح عبد السلام محمد بارون، د.ط .

5 – أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1،2005 .

6 – أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

7 – أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، ط1، 2009.

8 – باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2002.

7– جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، دار الألوكة للنشر ، الرياض ، السعودية ، ط1، 2011.

8 – جورج لوكاتش، (الرواية) تر: مرزاق بقطاش ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، د.ت.

9 – جورج دوليان، الرواية الجديدة في فرنسا، (مغامرة في الشكل والمضمون) مجلة العرب، وزارة الإعلام ، الكويت ، د.ت .

10 – جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات) ، د ط ، منشورات الأوراس ، الجزائر، 2007.

11 – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990.

12 – حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، ط1 ،2000 .

13 – حسان مجيد لعبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1987.

14 – حنان موسى، زمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

15 – سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص11.

16 – سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية دراسة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط2، 1997.

17 – سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية للكتاب، 1984،

18 – شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر.

19 – صبيحة عودة زغرب، غسان كنفافي جماليات السرد الخطاب الروائي، دار مجدلاوى، عمان، ط،1 ، 2006.

20 – عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته، عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، للدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1988 .

21 – فاروق أحمد سليم ، الإنتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا، د.ط ،1998 ،

22 – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الطبعة العربية للعلوم ناشرون، لبنان ، ط 1، 2010 .

23 – عبد القاهر الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات ، تح : براهيم الأنباري، دار الكتاب العربي ،بيروت ط4، 1998.

24 – عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1974، د ط .

25 – عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية، ط 1، 2009 ، ص 68 .

26 – عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، عالم الكتب الحديث ، 2011

27 – عمار بن زايد ، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد االتجاه الواقعي بين النظرية و التطبيق، 2001–2002.

28 – عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005.

30 – محمد بوعزة، تحليل النص السردي_ تقنيات ومفاهيم ، منشورات الإختلاف،الجزائر، ط1، 2010 .

31 – محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق ، 1994، القاهرة ، ط1، 1994.

32 – محمد عدي عدنان ،بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ إربد عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1،2011.

33 – محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع،سورية، ط 1، 1996.

34 – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، د ط، 2001.

35 – مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،2011 .

36 – عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عن عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية. ط1 ، 2009.

37 – نزيهة خليفي، البناء الفني ودلالاته، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2012.

38 – نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطلب الشعري والسردي) ،ج 2، دار هومة ، الجزائر ، د.ط ، 2010 ،

39 – واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986،

40 – أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق : محمد ابراهيم سليم ، د ط ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، د.ت .

41 – هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي ، الأردن ، 2004 .

42 – يحي البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004 .

43 – يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

د – الكتب المترجمة :

1 – أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

2 – بوتور ميشال ، بحوث في الرواية الجديدة . تر: فريد أنطنيوس ، باريس ، ط2 ، 1982.

3 – جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خازندارالمجلس الأعلى للثقافة ، ط 1 ، 2003 .

4 – ديفيد لودج ، الفن الروائي ، ترجمة : ماهر البطوطى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،ط 1 ، 2002 .

5 – الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، باب النون ت :ح علي بشيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ،د.ط ،1994 .

6 – زفيطان تودوروف ، مفاهيم سردية ، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

7 – غاستون باشلبر، جماليات المكان، تر: غالب بمسا، المؤسسة الجامعية لمدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ،1984.

8 – يان مانفريد، عمم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) تر: أماني أبو رحمة ، مكتبة بغداد ، سوريا. دمشق، ط1، 1431هـ-2011م .

هـ – المعاجم والقواميس :

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج 1 ، دت، مادة (بنى)

2 – أحمد بن محمد بن علي القيومي ، المصباح المنير ، معجم عربي عربي ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ط،2003.

3 – أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلوم للملايين، ط 2، بيروت لبنان، 1979، ج 3.

4 – أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، ج 3 ، د ط ، دار الفكر ، د. ت .

5 – بطرس البستاني، محيط المحيط ، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط ، 1998.

6 – الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزواي، ج4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2003 ، 1ط ،

7 – أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،2004 ، مج 2 ، ط3.

8 – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج 4، ،دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د .ت

9 – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان ، ط 1 ، 2002 .

10 – محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، باب النون تح: علي بشيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ،د.ط ، 1994.

11 – مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4، 2004

12 – ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1مادة (بنى)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ت)، ص365

و – المجـــلات :

1 – جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006.

2 – جير الدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1 ، ص 368 .

3 – صباح شنيب ، الرواية الجزائرية أسئلة التشكيل والهوية ، يومية الجزائر الجديدة ، يوم 2012/05/29 .

4 – مخفي إكرام ، دلالة أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، مجلة الآداب واللغات ،اشر: د. م ازري عبد القادرجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، الجزائر ، العدد 8 ، جوان2018.

5– شكري الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب – الكويت ، العدد355 ، ص16، عن موقع :

ز – المذكرات والرسائل :

1 – سارة زاوي ، البناء الفني في الرواية الجزائرية الحديثة – دراسة تحليلة ووصفية للرواية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء – تخصص أدب عربي ، كلية الأدب العربي – قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، ت م : 2018/07/01 ، ص 23 .

2 – فايزة شايب – ميرة بن سماعيلي ، البنية السردية في رواية " الرماد الذي غسل الماء "لعز الدين جلاوجي ، بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة ماستر في النقد الحديث والمعاصر تخصص : مناهج النقد المعاصر، أشر: ليلى مهدان ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2014 – 2015.

فَهْرَس

الفهرس

إهداء..... 4

شكر خاص..... 5

مقدمة..... 7

تمهيد..... 12

الفصل الأول: عناصر البناء السردي..... 14

مفهوم البناء لغة..... 15

إصطـــــلاحا..... 16

مفهوم الشخصية – لغة..... 17

إصطلاحـــــــــــــا..... 19

أنواع الشخصيات الروائية..... 22

أهمية الشخصية في العمل الروائي..... 23

مفهوم المكان لغة..... 24

إصطلاحا..... 26

مفهوم الزمن لغة..... 27

إصطلاحـــــــ ا..... 28

الزمن الأدبـــي..... 29

الفضـــــاء الروائي – مفهوم الفضاء لغة..... 30

– إصطلاحـــــا..... 31

أنواع الفضاء..... 33

الفضاء النصي..... 33

الفضاء الدلالي.....34

الفضاء المفتوح..... 34

الفضاء المغلق..... 36

الفصل الثاني : قضايا الشخصيات في الرواية 52

التعريف بالروائي وبالرواية.....39

تقديم الشخصيات- الشخصيات الرئيسية 41

- عزيزة الجنرال..... 41

- كريم السامعي..... 42

- فواز بوطويل..... 43

- الشخصيات الثانوية – سالم بوطويل 43

- سليمة مرنيني..... 44

- مختار الدابة..... 45

-الضابط سعدون..... 45

- فاتح اليحياوي..... 45

- عزوز الميرنين..... 46

- قدور الخبزة..... 47

دلالة أسماء الشخصيات..... 47

عزيز الجنرال..... 48

الضابط سعدون..... 50

فاتح اليحياوي..... 50

كريم السامعي..... 52

سالم بوطويل..... 52

مختار الدابة..... 53

عطرة المرنيني..... 54

دراسة في شخصيات الرواية..... 55

فئة الشخصيات الخيرة..... 55

فئة الشخصيات الشريرة..... 58

خـــــاتمة..... 61

قائمة المصادر والمراجع..... 65

الفهرس 74

ملخـــص البحــث:

يتناول هذا البحث بناء الشخصية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي، تم التطرق الى التعريف الخاص بهذا العنصر السردي بالإضافة الى بقية العناصر السردي التي تحيط بالشخصية ، حيث أن الشخصية لا يمن أن تخرج عن الغطار الزماني والمكاني وفي إطار أحداث الرواية .

الرماد الذي غسل الماء هي رواية جزائرية والذي إستوحيت الواقع الجزائري ، وحاول التعبير عن المعاناة والمآسي التي مر بها أبطال الرواية ، كما كانت قد قسم الشخصيات التي بنيت عليها الرواية بين فئات خيرة وفئات وشريرة وبين شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية كان لكل واحد منها دوره في المشهد الروائي .

الكلمات المفتاحية: شخصية ، بناء ، مكان ، زمان ، رماد ، واقع ، بطولة .

Résumé :

Cette recherche porte sur la construction du personnage dans le roman Ashes that Washed the Water d'Izz al-Din Jalawji. La définition de cet element narratif a été abordée en plus du reste des éléments narratifs qui entourent le personage , car le personage ne souhaite pas sortir du cadre temporal et spatial et dans le context des événements du roman.

Les cendres qui ont lavé l'eau est un roman algérien qui s'est inspiré de la réalité algérienne , et a tenté d'exprimer les souffrances et les tragédies vécues par les héros du roman , car il avait divisé les personnages sur lesquels le roman a été construit entre le bien, le mal et les personnages principaux et les personnages secondaires, chacun ayant un rôle dans la scène narrative.

Mots clés : personnalité, édifice, lieu, temps, cendres, réalité, héroïsme.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم: ...الأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رويبح عبد الحق

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109970675045360009

والصادرة بتاريخ: 2022.01.09

عن دائرة: بئر العرور

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: بناء الشخصية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 14/06/2022

إمضاء المعني